ديوان عنتر

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي

الشاعر المشهور

ديوان عنترة العبسي الطائفة

في كل فنٍ يفوق البدو والحضرا

ان لم يكن افرس الفرسان عن ثقةٍ

فانه دون شك اشعر الشعرا

طبع رابعة رخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة

بنفقة

خليل الخوري

صاحب المكتبة الجامعة

بمطبعة الآداب لصاحبها امين الخوري ببيروت

١٨٩٣

مقدمة

عنترة بن شداد شعر العرب والحضر وكان اسبقهم الى لطائف الشعر كما كان اسبقهم الى حومة الطراد رقة الفاظه تسحر العقول ودقة معانيه تخلب الالباب

طبع هذا الديوان تكرارًا الا ان النسخ كلها قد نفدت تمامًا فآثرنا اعادة طبعه تسهيلاً لزيادة انتشاره

ونسأل الله توفيقنا لما يقرب خدمتنا هذه من زمرة العلم ورحمة الادب

خليل الخوري امين الخوري
صاحب مكتبة صاحب مطبعة
الجامعة الآداب

فصل
في ترجمة عنترة

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد العبسي الشاعر المشهور من اهل نجد من فحول شعراء الطبقة الاولى وكانت امه أَمة سوداء يقال لها زبيبة سباها ابوه في بعض مغازيه فاستولدها عنترة وكان عنترة اسود سرى اليه السواد من جهة امه وكانت العرب تعيره بذلك بدليل قولهِ

يعيبون لوني بالسواد جهالةً ولولا سواد الليل ما طلع الفجرُ
وان كان لوني اسودًا فخصائلي بياضٌ ومن كفي يستنزل القطر

وكان ابوه ينكره ولا يدعوه ابنًا له اتفة منه لكونه ابن أَمة فكان عنده بمنزلة العبيد واقام عنترة زمانه يرعى الابل مع العبيد وهو بانف من ذلك حتى اغار بعض الاحياء من طي على بني عبس وكانت منازل عبس يومئذٍ بارض التربة والعلم السعدي(١) فاصابوا منهم وقتلوا انفارًا من الحي وسبوا نساءً كثيرة وكان عنترة معتزلاً عنهم فتقاعد عن المدافعة حتى مرَّ به ابوه فقال ويك ياعنترة كر فقال عنترة العبد لا يحسن الكر وانما يحسن الحلب والصر

(١) هو مكان باطراف نجد على حدود بلاد الحجاز بين مكة ويثرب

فقتل كرز بن جرموز وزال به حتى ثار في اوجه القوم وهبت في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة ورد الغنائم والسبايا التي كانت بيد القوم فدعاه ابوه بعد ذلك واشتهرت شجاعته بين العرب من ذلك اليوم وكان عنترة احسن العرب شيمة واعلاهم همة واعزهم نفسا وكان مع شدة بطشه حليما كريما شديد النخوة لطيف المحاضرة رقيق الشعر لا يخلو ما نظم الجاهلية في ضخامة الالفاظ ونضوره وكان يمتاز باسلوب الشعر وفنونه وحسن التصرف في المعاني ومن ذلك قوله من معلقته

وقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم
بزجاجة صفراء ذات سرة قرنت بازهر في الشمال مفدم
فاذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي (١)

(١) يصف في هذه الابيات خمر الديار بعد ما سكن حر هجيرة من كاس صفراء ذات سرة اي ثقب مسدود بالندام وهو سداده القارورة مقدم بريح المسك وهو ترشيح لقوله بعد ذلك واذا شربت الى اخره اراد وصف حاله في الشرب فقال انه اذا شرب يستهلك ماله فلا يصون منه شيئا وصف حاله في ذلك بقوله وعرضي وافر لم يكلم اي صحيح لم يصب بجرح لانه يقال انه ربما يستهلك عرضه ايضا كما جرت عادة شراب الخمر وصف حاله في ذلك بقوله واذا صحوت الى اخره اي لئلا يقال

ومن بدائع شعره ايضاً قوله

سيذكرني قومي اذا الخيل اقبلت وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر (١)

ومن ذلك قوله

لو سابقتني المنايا وهي طالبةٌ قبض النفوس اتاني قبلها السبقُ

وقوله

سلوا صرف هذا الدهر كم شنّ غارةً

ففرجتها والموت فيها مشمرُ

بصارم عزم لو ضربت بحده

دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثرُ

وكان يهوى ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد وكثيرا ما يذكرها في شعره حتى لا تكاد تخلو قصيدة له من ذكرها وكان ابوها يمنعه من زواجها فهام بها واشتد وجده ثم تزوج بها بعد جهد طويل ومات عنها فعاشت بعده زماناً يسيرا وعاش عنترة

انهُ اذ سمحا ربما لم يكن بانيًا على كرمه كما يكون في بعض السكارى الذين يحملهم هوس السكر على الكرم فاذا صحوا امسكوا عنه وهذا نوع من البديع يقال له الاحتراس

(١) يريد ان قومه سوف يذكرونه ويفتقدونه اذا وقعوا في شدة كما ان المسافر يفتقد البدر في الليلة المظلمة وكانت له اليد الطولى في الحماسة وهي اليق به

من العمر تسعين عاماً وتوفي قتيلاً قبل ظهور الاسلام بسبع سنين و خلفوا بقاتله والاصح ان قاتله وزر بن جابر النبهاني ملقب بالاسد الرهيص وذلك ان عنترة كان قد اغار على بني نبهان فاطرد لهم طريدة وهو اذ ذاك شيخ كبير وكان وزر في قترة هناك فرماه بسهم وقال خذها وانا ابن سلمى فقطع صلبه فتحامل بالرمية حتى اتى اهله مجروحا وهو يقول

وان بن سلمى قد علموا عنده دمي وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمي

رماني وقد يدهش بالزرق لهذم عشية حلوا بين نعف ومخدم

قيل ونشأ بعد ذلك بمصر من افاضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف بن اسمعيل وكان يتصل بباب العزيز في القاهرة فاتفق ان حدثت رسة في دار العزيز وهجت الناس بها في المنازل والاسواق فساء العزيز ذلك واشار الى الشيخ يوسف المذكور ان يطرف الناس بما يسليهم عن هذا الحديث وكان الشيخ يوسف واسع الرواية في اخبار العرب كثير النوادر والاحاديث وكان قد حذق رويات شتى عن ابي عبيدة ونجد بن هشام وجهينة يعني ملقب جهينة الاخبار وعبد الملك بن قريب المعروف بالاصمعي وغيرهم من الرواة فاخذ يكتب قصة لعنترة ويوزعها على الناس فاتحموا بها واشتغلوا بها عما سواها ومن تلطفه في الحيلة انه

قسمها الى اثنين وسبعين كتاباً والتزم في اخر كل كتاب ان يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشتاق القاري والسامع الى الوقوف على تمامه فلا يفتر عن طلب الكتاب الذي يليه فاذا وقف عليه انتهى به مثل ما انتهى في الاول وهكذا الى نهاية القصة وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها غير انه لكثرة تداول الناسخين لها فسدت روايتها بما وقع فيها من الاغلاط المكررة بتكرار النسخ جيلاً بعد جيل

واذ كانت هذه القصة من اعجب القصص واغربها وذلك لما فيها من الوقائع الرفيعة والاشعار النفيسة البديعة وما ابداه عنترة في ذلك الزمان · من عظيم الفعال في معارك الطعان · انتشر صيته بين الناس بدرجة هذا مقدارها حتى انهم صاروا يعتبرونه بمنزلة عظيمة يفوق على جميع الفرسان والابطال وقد بلغنا عن رجل من اهل حمص كان يحضر كل ليلة الى حلقة القصاص ليسمع فصلاً من قصة عنترة ففي احدى الليالي تاخر في حانوته الى ما بعد المغرب فحضر الى هنالك بدون عشاء وكان في تلك الليلة سياق حرب عنترة مع كسرى فقرأ القصاص الى ان وقع عنترة في الاسر عند الفرس فحبسوه ووضعوا القيد في رجله وهنالك قطع الكلام وانفضت الناس فدخل على الرجل امر عظيم واسودت الدنيا في عينيه وذهب

ه يه حزين كئيب فقدمت له زوجته الطعام فرفس المائدة برجله
فتكسرت الصحون وانصب ما فيها على البيت وشتم المرأة شتماً قبيحاً
فصادمته بكلام فضربها ضرباً شديداً وخرج يدور في الاسواق
وهو لا يقر له قرار تغلب عليه الخمر فذهب الى بيت القصاص
فوجده نائماً فايقظه وقال له قد وضعت الرجل في السجن مقيداً
واتيت انا مستريحاً الان فارجوك ان تكمل لي هذا السياق الى
ان اخرجه من السجن فاني لا اقدر ان انام ولا يطيب عيشي مادام
على هذه الحال وانفرد ما تجمعه من الجمهور في ليلتك فاعطيك اياه
لان قد القصاص الكتاب وقرأ له باقي السياق حتى خرج عنتر
من السجن فقال له قر فقه عينيك واراح بالك الان طابت نفسي
وزالت همومي بعد هذه المدة وبت الفضل ثم انصرف الى بيته
وطلب الطعام واعتذر للمرأة بان القصاص وضع له القيد
في رجله وهو في جوعه يشتهي ان يأكل فكيف يمكنه ان يذوق
طعاماً وهو محبوس مقيد قال ومن الان فقد ذهبت الى بيت
القصاص وقرأت في كتابه ان اخرجه من السجن والحمد
لله قد طابت نفسي فهاتي ما عندك من الطعام واعذريني عما
فرط مني

قافية الالف

قال عنترة في صباه يصف ابنة عمه عبلة بنت مالك ابن قراد العبسي وكان مغرماً بها

رمت الفؤادَ مليحة عذراءُ ... بسهام لحظٍ ما لهنَّ دواءُ
مرت اوان العيد بين نواهد ... مثل الشموس لحاظهنَّ ضياءُ
فاغنالني سقمي الذي في باطني ... اخفيته فاذاعه الاخفاءُ
خطرت فقلت قضيب بان حركت ... اعطافه بعد الجنوب صباءُ
ورنت فقلت غزالةٌ مذعورةٌ ... قد راعها وسط الفلاة لاءُ
وبدت فقلت البدر ليلة تمه ... قد قلدته نجومها الجوزاءُ
سمحت فلاح ضياء لؤلؤ ثغرها ... فيه لداء العاشقين شفاءُ
سجدت تعظم ربها فتمايلت ... لجلالها ارداننا العظماءُ
ياعبلَ مثلُ هوائكِ او اضماره ... عندي اذا وقع الاياس رجاءُ
ان كان يسعدني الزمان فانني ... سيء همتي لصروفه ارزاءُ

وقال ايضاً في صباه

ما زلت مرتقباً الى العيساءُ ... حتى انثنت الى ذرى الجوزاءُ
فهناك لا الوي على من لامني ... خوف الممات وفرقة الاحياءُ
فلأُغضبنَّ عواذلي وحواسدي ... ولاصبرنَّ على قيً وجواءُ
ولاجهدنَّ على اللقاء لكي ارى ... ما ارتجيه او يهين فداءُ
ولاحمينَّ النفس عن شهواتها ... حتى ارى ذا ذمةٍ ووفاءُ
من كان يحسدني فقد برح الخفا ... ما كنت اكتمه عن الرقباءُ
ما ساءني لولي واسم زيبة ... ان قصرت عن همتي اعدائي

فلئن بقيت لاصنعن عجائبا ولابكن ببلاغة الفصحاء

وكانت العرب كثيرا ما تعيره بالسواد فلما كثرت الاقاويل

في ذلك انشد في شرح حاله هذين البيتين

لئن انك اسودا فالمسك لوني وما لسواد جلدي من دواء

ولكن تبعد تحتشاء عني كبعد الارض عن جو السماء

قافية الباء

وكان قد خرج يوما من الحي لنجدة صديق له من بني مازن

يقال له حصن بن عوف وعند رجوعه الى ديار قومه

تذكر روض الشربة والعهد السعدي حيثما كانت

عبلة وكانت قد ضلت غيبته فانشد وقال

ترى هذه الريح اوس الشربه ام المسك هب مع الريح هبه

ومن در عبلة لما بدت م البرق سل من الغيم عضبه

اعبلة قد رد توفي وما ترى الدهر يدني الى الاحبه

وما جهد نائبة قد نبت لاجلك يابنت عمي ونكبه

وان عينت يوم اللقاء ترى موقفي زدتِ لي في المحبه

يعيض سناني دماء النحور وفرعي يشك مع الدرع قلبه

وافرح بالسيف تحت الغبار اذا ما ضربت به الف ضربه

وتشهد لي احجر يوم الطعان اني فرقها الف سربه

وان كان جدي يرى اسودا بني سيف المكارم عزّ ورتبه

ولو صلت العرب يوم الوغى لابطالما كنت العرب كبه
ولو ان للموت شخصاً يرى لروعنهُ ولا كثرتهُ رعبه

وقال عند مبارزته روضة بن منيع سعدي وكان قد جاء من بلاده ليخطب عبلة بنت مالك

كم يبعد الدهر من ارجو اقاربه عني ويبعث شيطاناً احاربهُ
فيالهُ من زمانٍ كلما انصرفت صروفه فتكت فينا عواقبهُ
دهرٌ يرى الغدر من احدى طبائعه فكيف يهنى بهِ حرٌ يصاحبهُ
جربتهُ وانا غرٌ فهذبني من بعد ما شيبت راسي تجاربهُ
وكيف اخشى من الايام نائبةً والدهر اهون ما عندي نوائبهُ
كم ليلة سرت في البيداء منفرداً والليل للغرب قد مالت كواكبهُ
سيفي انيسي ورمحي كلما نهمت اسدُ الدحال اليها مال جانبهُ
وكم غديرٍ مزجت الماء فيهِ دماً عند الصباح وراح الوحش طاليه
ياطامعاً في هلاكي عد بلا طمعٍ ولا ترد كاس حتف انت شاربه

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقومه

لا يحمل الحقد من تعلو بهِ الرتبُ ولا ينال العلى من طبعه الغضبُ
ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم اذا جفوهُ ويسترضي اذا عتبوا
قد كنت فيما مضى ارعى جمالهمُ واليوم احمي حماهم كلما نكبوا
لله در بني عبس لقد نسلوا من الاكارم ما قد تذبل العربُ
لئن يعيبوا سوادي فهو لي نسبٌ يرم النزال اذا ما فاتني النسبُ
ان كنتَ تعلم يانعمان ان يدي قصيرةٌ عنك فالايام تقلبُ
ان الاماعز وان لانت ملامسها عند التقلب في ايابها العطبُ
اليوم تعلم يانعمان ايُّ فتىً يلقى اخاك الذي قد غرّه العصب
فتى يخوض غبار الحرب مبتسماً وينسني وسنان الرمح مختضبُ

ن س صارمه سالت مضاربه واشرق الجو وانشقت له الحجبُ
وحيث تشهد اني اكفكفها والطعن مثل ثرار النار يلتهبُ
اذ التقيت لاعادي يوم معركةٍ تركت جمعهم المغرور ينتهب
يَ لنفوس واطير النوم والوحش العظام والخيانة السلبُ
لا بعد الله عن عيني غطارفةً انسًا اذا نزلوا جنًا اذا ركبوا
سود غاب ولكن لا ثيوب لهم الا الاسنة والهندية القضبُ
تعدو بهم عوجيات مضمرةٌ مثل السراحين في اعناقها القبب
ما زلت في صدور الخيل مندفقًا بالطعن حتى يضج السرج واللبب
واعمي لو كان في جنانهم نظروا والخرس لو كان في افواههم خطبوا
والقلم يوم طراد الخيل يشهد لي والضرب والطعن والاقلام والكتبُ

وقال يصف حاله ويشكو زمانه

حسناتي عند الزمان ذنوبُ وفعالي مذمةٌ وعيوبُ
ونصيبي من الحبيب بعادٌ ولغيري الدنو منه نصيبُ
كل يوم يجري السقام عليَّ من حبيب وما اسقمي طبيب
فكأن الزمان يهوى حبيبًا وكأني على الزمان رقيب
ان سيف الحياء يعمل بالشك ويداوي بهِ فؤادي الكئيب
وقد اجري في حبه هون عندي من حياتي اذا جفاني الحبيبُ
يا نسيم الهجاز قولا تعللي فاو قلبي اذ جسمي اللهيب
نشة مني اذا تنفست حرٌّ وزفيرًا من عبرة طيب
وكذا الوجد في الغصون حمامٌ فشجاني حنينهُ واحتجب
بات يشكو فراق الف بعيد وينادي انا الوحيد الغريبُ
يا حمام الغصون لو كنت مثلي عاشقًا لم يرقك غصن رطيب
فاترك الوجد وهوى الحبيب قلبه قد اذابه التعذيبُ
كل يوم له عتاب مع الدهر وامر يحار فيه اللبيبُ

وبلايا ما تنقضي ورزايا ما لها من نهاية وخطوب
سائلي يا عبيلة عني خبيرًا وشجاعًا قد شيبته الحروبُ
فسينبيكِ انّ في حد سيفي منك الموت حاضرٌ لا يغيب
وسناني بالدارعين خبيرٌ فاساليه عما تكنه القلوب
كم شجاع دنا اليّ ونادى يالقومي انا الشجاع المهيب
ما دعاني الامضى بكدم الار ض وقد شقت عليه الجيوب
واسمر القنا اليّ تنتسبْ وجوادي اذا دعاني اجيب
يضحك السيف في يدي وينادي ولد سيفي بنان غيري تحيب
وهو يحمي معي على كل قرن مثلما للنسيب يحمي النسيب
فدعوني من شرب كاس مدام من جوار لمن ظرف وطيب
ودعوني اجرُّ ذيل فخار عندما تخجل الجبان العيوبُ

وقال في قتل ورد بن حابس

يذيب وردٌ على اثره وامكنه وقع مردى المشب
تتابع لا يبتغي غيره بابيض كالقبس الملتهب
فان كان في قتله يترسى فان ابا نوفل قد تجب
وغادرن نفرة سيفي معرك يجز الاسنة كالخيطب

وقال يتهدد عمارة والربيع ابني زياد العبسيين معرضا بذكر قومهما

لغير العلا مني القلا والتجنبُ ولولا العلى ما كنت للعيش ارغبُ
ملكت بسيفي فرصة ما استفادها من الدهر مفتول الذراعين اغلب
الثن تلك كفي ما تطاوع باعها فلي من وراء الكف قلب مذرّب
وللعلم اوقات وللجهل مثلها ولكنّ اوقاتي الى الحلم اقرب
اصول على ابناء جنسي وارتقي ويعجم فيّ القائلون واعرب

يرون احتمالي عفة فيريبهم ... توفر حلمي انني لست اغضب
تجافيت عن طبع اللئام لانني ... ارى البخل يشني والمكارم تطلب
واعلم ان الجود في الناس شيمة ... تقوم بها الاحرار والطبع يغلب
فيا ابن زياد لا تزم لي عداوة ... فان الليالي في الورى تتقلب
ويا لزياد انزعوا الطل منكم ... فلا الماء مورودٌ ولا العيش طيب
لقد كنتم في آل عبس كواكبًا ... اذا غاب منها كوكب لاح كوكب
خسفتم جميعًا في بروج هبوطكم ... جهارًا كما كل الكواكب تنكب

وقال في اغارته على بني عامر

الا ياعبل قد زاد التصابي ... ولج اليوم قومك في عذابي
وضن هوى كي يموت كل يوم ... كما ينمو مشيبي في شبابي
علمت صروف دهري فيك حتى ... فني وابيك عمري في العتاب
ولاقيت مدى وحفظت قومًا ... اضاعوني ولم يرعوا جنابي
فهبي ياعبل عنا يوم زرنا ... قبائل عامر وبني كلاب
وكم من فارس خيبت ملقى ... خضوب الراحتين بلا خضاب
يجرك رمحه رعنًا وفيه ... سنان الرمح يلمع كالشهاب
فلمنا منهم ميتين حرًّا ... والفًا في التعاب وفي المضاب

وكانت مرة من بني بجيلة لا تزال تلومه في فرس كان مولعًا به فقال

لا تذكري مهري وما اطعمته ... فيكون جلدك مثل جلد الاجرب
ان الرجال لهم اليك وسيلة ... ان يأخذوك تكحلي وتحضبي
ويكون مركبك القعود ورحلة ... وابن اللئامة عند ذلك مركبي
اني احاذر ان تقول ظعينتي ... هذا غبار ساطع فتلبب
واذا امرة ان يأخذوني عنوة ... اقرن الى شد الركاب واجنب

وكانت عبلة قد اسمعته يوماً كلاماً يكرهه فخرج عنها غضباناً وقال في ذلك

سلا القلب عما كان يهوى ويطلب ... واصبح لا يشكو ولا يتعتب
صحا بعد سكر وانثنى بعد ذلة ... وقلب الذي يهوى العلى يتقلب
الى كم اداري من تريد مذلتي ... وابذل جهدي في رضاها وتغضب
عبيلة ايام الجمال قليلة ... لها دولة معلومة ثم تذهب
فلا تحسبي اني على البعد نادمٌ ... ولا القلب في نار الغرام يعذب
وقد قلت اني قد سلوت عن الهوى ... ومن كان مثلي لا يقول ويكذب
هجرتك فامضي حيث شئت وجربي ... من الناس غيري فاللبيب يجرب
لقد ذل من امسى على ربع منزل ... ينوح على رسم الديار ويندب
وقد فاز من في الحرب اصبح جائلاً ... يطاعن قرناً والغبار مطنب
نديمي رعاك الله قم غنّ لي على ... كؤوس المنايا من دم حين اشرب
ولا تسقني كاس المدام فانها ... يضل بها عقل الشجاع ويذهبُ

وكانت حنظلة من بني تميم قد غزت بني عبس وعليها عمرو بن عمرو المرادي فقتلته بنو عبس وانهزمت بنو تميم فقال عنترة

كأنّ السرايا بين قورٍ وقارةٍ ... عصائب طيرٍ بشخين لمشرب
وقد كنت اخشى ان اموت ولم تنم ... قرائب عمرو وسط نوح مسلب
شفى النفس مني او دنا من شفائها ... ترديهمُ من حالقٍ متصوب
تصيح الرديني في حجباتهم ... صياح العوالي في الثقاف المثقب
كتائب تزجي فوق كل كتيبة ... لواء كظل الطائر المتقلب

وقال ايضا

احن الى ضرب السيوف القواضب   واصبو الى طعن الرماح اللواعب
ونشتاق كاسات المنون اذا صفت   ودارت على رامي سهام المصائب
ويطربني والخيل تعثر بالقنا   حداة المنايا وارتهاج المواكب
وضرب وطعن تحت ظل عجاجة   كجنح الدجى من وقع ايدي السلاهب
تطير رؤوس القوم تحت ظلامها   وتنقض فيها كالنجوم الثواقب
وتلمع فيها البيض من كل جانب   كلمع بروق في ظلام الغياهب
لعمرك ان المجد والفخر والعلى   وقيل الاماني وارتفاع المراتب
لمن يلتقي ابطالها وسراتها   بقلب صبور عند وقع المضارب
ويبني بحد السيف مجداً مشيداً   على فلك العلياء فوق الكواكب
ومن لم يروي رمحه من دم العدى   اذا اشتبكت سمر القنا بالقواضب
ويعطي القنا الخطي في الحرب حقه   ويبري بحد السيف عرض المناكب
يعيش كما عاش الذليل بغصة   وان مات لا يجري دموع النوادب
فضائل عزم لا تباع لضارع   واسرار حزم لا تذاع لعائب
برزت بها دهراً على كل حادث   ولا كحل الا من غبار الكتائب
اذا كذب البرق اللموع لشائم   فبرق حسامي صادق غير كاذب

وقال في عبس مغزيه

دعني اجد الى العلياء في الطلب   وابلغ الغاية القصوى من الرتب
لعل عبلة تضحى وهي راضية   على سوادي وتمحو صورة الغضب
اذا رأت سائر السادات سائرة   تزور شعري بركن البيت في رجب
يا عبل قومي انظري فعلي ولا تسلي   عني الحسود الذي ينبيك بالكذب
اذا اقبلت حدق الفرسان ترمقني   وكل مقدام حرب مال للهرب
فما تركت لهم وجهاً لمنهزم   ولا طريقاً ينجيهم من العطب

فبادري وانظري طعناً اذا نظرت ... عين الوليد اليه شاب وهو صبي
خلقتُ للحرب احميها اذا بردت ... واصطلي نارها في شدة اللهب
بصارم حيثما جردته سجدت ... لهُ جبابرة الاعجام والعربِ
وقد طلبت من العلياء منزلةً ... بصارمي لا بامي لا ولا بابي
فمن اجاب نجا مما يحاذرهُ ... ومن ابى ذاق طعم الحرب والحربِ

وقال يعاتب دهره ويشكو من جور قومه

وتوعدني الايام وعداً تغرُّ بي ... واعلم حقاً انه وعد كاذبِ
خدمت اناساً واتخذت اقاربساً ... لعوني ولكن اصبحوا كالعاربِ
يبادرنني في السلم يا ابن زبيبةٍ ... وعند صدام الخيل يا ابن الاطائب
ولولا الهوى ما ذلَّ مثلي لمثلهم ... ولا خضعت اسد الفلا للثعالبِ
ستذكرني قومي اذا الخيل اصبحت ... تجول بها الفرسان بين المضاربِ
فان هم نسوني فالصوارم والقنا ... تذكرهم فعلي ووقع مضاربي
فياليت ان الدهر يدني احبتي ... اليَّ كما يدني اليَّ مصائبي
وليت خيالاً منكِ ياعبلَ طارقاً ... يريني بيض جسمي بالدموع السواكبِ
سأصبر حتى تطرحني عواذلي ... وحتى يضيع الصبر بين جوانحي
مقامكِ في جو السماء مكانهُ ... وباعي قصيرٌ عن نوال الكواكبِ

قافية التاء

وقال يتوعد بني زبيد

اذا قنع الفتى بذميم عيشٍ ... وكان وراءه سجف كالبناتِ
ولم يهجم على اسد المنايا ... ولم يطعن صدور الصافنات
ولم يقرِ الضيوف اذا اتوه ... ولم يروِ السيوف من الكماةِ

وَلم يبلغ بضرب الهام مجداً ... ولم يكُ صابراً في النائباتِ
فقل للناعيات اذا بكته ... الا فاقصرن ندب النادباتِ
ولا تندبن الا ليث غابٍ ... شجاعاً في الحروب الثائراتِ
دعوني في الحياة اموت عزيزاً ... فموت العز خيرٌ من حياتي
لعمري ما اختار بكسب مالٍ ... ولا يدعي الغني من السراةِ
سيذكرني المعامع كل وقتٍ ... على طول الحياة الى الممات
فذلك لذكر يبقى ليس يفنى ... مدى الايام في ماضٍ وآتِ
واني اليوم احمي عرض قومي ... وانصر آل عبس على العداةِ
واخذ مالنا منهم بحربٍ ... تخرُّ لها متون الراسياتِ
واترك كل قائحة تنادي ... عليهم بالتفرق والشتاتِ

وكان قد خرج عن قومه غضبان فنزل على بني عامر واقام فيهم زمانا فاغارت هوازن وجشم على ديار عبس وكان على هوازن يومئذٍ دريد بن الصمة فارسل قيس بن زهير وكان سيد عبس يستمد عنترة فابى وامتنع ولما عظم الخطب على بني عبس خرجت اليه حماعة من نساء القبيلة من جملتهن الجمانة ابنة قيس فلما قدمن عليه ضمن منه ان ينهض معهن مقاومة العدو والا انقلعت العشيرة وتشتت شملها فاحتمس ونهض من وقته طالباً ديار قومه وقال في ذلك

سكتُّ فقر عدني السكوتُ ... وملتوني لاهلي قد نسيتُ
وكيف عن سادات قومٍ ... انا في فضل نعمهم ربيتُ
وان دعت بهم حين الاعادي ... ونادوني اجبت متى دُعيتُ

بسيف حدهُ موج المنايا ورمح صدرهُ الحتف المميتُ
خلقت من الحديد اشدّ قلباً وقد بليَ الحديد وما بليتُ
واني قد شربت دم الاعادي باقحاف الرؤوس وما رويتُ
وفي الحرب العوان ولدت طفلاً ومن لبن المعامع قد سقيتُ
فما للرمح في جسمي نصيبٌ ولا للسيف في اعضاي قوتُ
ولي بيتٌ علا فلك الثريا تخر لعظم هيبته البيوتُ

قافية الجيم

وقال ايضاً

لمن الشموس عزيزة الاحداج يطلعن بين الوشي والديباج
من كل فاقة الجمال كدمية من لؤلؤ قد صورت في عاج
تمشي وترفل في الثياب كانها غصنٌ ترنحَ في نقا رجاج
حفت بهنَّ مناصلٌ وذوابلٌ ومشت بهنَّ ذواملٌ ونواج
فيهنَّ هيفاء القوام كانها فلكٌ مشرعة على الامواج
خطف الظلام كسارق من شعرها فكانما فوم الدجى بدياج
ابصرت ثم هويت ثم كتمت ما القى ولم يعلم بذاك ماج
فوصلت ثم قدرت ثم عففت من شرف تناهى بي الى الانضاج

وقال عند خروجه الى قتال العجم

اشاقك من عيال الخيال المدلجُ فقلبك فيه لاعجٌ يتوهجُ
فقدت التي بانت فبتَّ معذباً وتلك احتواها عنك للبين هودجُ
كأنَّ فؤادي يوم قمت مودعا عيلةَ مني هارب يتفججُ

خليليَّ ما اسماكما يا فداكما ... ابي وابوها ابن ابن المعرجُ
أنا بإله الدحرضين فكلما ... ديار التي في حبها بت الهجُ
ديارٌ لذات الخدر عبلة اصبحت ... بها الاربع الموجُ العواصف ترهجُ
الا هل ترى ان شط عني مزارها ... وازعجها عن اهلها الان مزعجُ
فهل تبلغني دارها شدنيةٌ ... هملعةٌ بين القفار تهملجُ
تريك اذا ولت سناماً وكاهلاً ... وان اقبلت صدراً لها يترجرجُ
عيبة هذا درٌّ نظم نظمته ... وانت له سلكٌ وحسنٌ ومنهجُ
[illegible] ... وفي مهريسي الدر فوق
بارض تردى الماء من هضباتها ... فاصبح فيها نبتها يتوهجُ
واورق فيها لآس والضال والغضا ... ونبقٌ ونسرينٌ وورد وعوسجُ
لئن اضحت الاطلال منها خواليا ... كان لم يكن فيها من العيش مبهجُ
[illegible] ... وداعبني فيها الغزال المغنجُ
غريرٌ بديع الدل احور اكحلٌ ... ازجٌ نقي الخد ابلجُ ادعجُ
هاحجب كالون فوق جفونه ... وثغرٌ كرهر الاقحوان مفلجُ
ورد وقد مهيعٌ ... وخدٌ به وردٌ وساقٌ خدلجُ
وملثٌ كهبر السارية ابنٌ ... اقبُّ لطيف ضمر اكشح انهجُ
هوت [illegible] ... الى ان بدا ضوءُ الصباح المبلجُ
[illegible] ... فوزيرُ فيها زنبق يترجرجُ
وتحتي منها ساعد وهو دمثةٌ ... مفيءٌ وفوقي اخرٌ فهو دمثجُ
واحمان صدق صادقين صحبتهم ... على غرةٍ من مثلها الخيل تسرجُ
يطوفون عليهم بخندريس مدامة ... ترى حبباً من فوقها حين تمزجُ
لا تنهنهم الدواة لشاربٍ ... الا باسقنيها قبلما تخرجُ
فمعي سكاري والندام مسفتٌ ... بدار علينا والطعام المطهجُ
وما راعني يوم الطعان دهاقةٌ ... اذا من مثل بالزعفران نضرجُ

فاقبل منقضا عليَّ بخلقه ... يقرب احياناً وحيناً يهلجُ
كان دماء الفرس حين تحادرت ... خلوق العذارى او قباء مدبجُ
فويل لكسرى ان حلت بارضه ... وويلٌ لجيش الفرس حين اعجمجُ
واحمل فيهم حملةً عنترية ... اردُّ بها الابطال في القفر تنتجُ
واصدم كبش القوم ثم اذيقه ... مرارة كاس الموت صبرًا بحجمجُ
واخذ ثار الدب سيد قومه ... واضرمها في الحرب نارًا توججُ
واني لحمالٌ لكل ملمةٍ ... تخرُّ لها تمُّ الجبال وترعجُ
واني لاحمي الجار في كل ذلةٍ ... وافرح بالضيف المقيم وابهجُ
واحمي حمى قومي على طول مدتي ... الى ان يروني في اللفائف ادرجُ
فدونكم يآل عبسٍ قصيدةً ... يلوح لها ضوء من الصبح ابلجُ
الا انها خير القصائد كلها ... يفصلُ منها كل ثوب وينسجُ

قافيه الحاء

وقال يعاتب زمانه ويشكو من جور قومه

اعاتب دهرًا لا يلين لناصحٍ ... واخفي الجوى في القلب والدمع فاضحي
وقومي مع الايام عونٌ على دمي ... وقد طلبوني بالقنا والصفائحِ
وقد ابعدوني عن حبيبٍ احبهُ ... فاصبحت في قفر عن الانس نازحِ
وقد هان عندي بذل نفس عزيزة ... ولو فارقتني ما بكتها جوارحي
وايسر من كفي اذا ما مددتها ... لنيل عطاه مدُّ عنقي لذابحِ
فيارب لا تجعل حيوتي مذمة ... ولا موتتي بين النساء النوائحِ
ولكن قتيلاً يدرج الطير حولهُ ... وتشرب غرَّان الفلا من جوانحي

وقال في رجل من بني ابان بن عبدالله بن دارم وكان قد استعار من عنترة رمحاً فاعاره اياه فامسكه عنه ولم يرد له

اذا لقيت جمع بني ابان ... فاني لائمٌ للجعد لاح
كان موتر العضدين حجلاً ... هدوجا بين اقبلة ملاح
تنضمن نعمتي فعدت عليها ... بكوراً او تعجل بالرواح
الم تعلم لحاك الله اني ... اجمُّ اذا لقيتُ ذوي الرماح
كسوت الجعد جعد بني ابان ... سلاحي بعد عري وانتضاح

وقال في اغارته على بني ضبة وتميم

طربت وهاجت طيباً السوانحُ ... غداةَ غدا منها نسيح وبارحُ
تغلت بها الاشواق حتى كانما ... بزندين في جوفي من الوجد قادحُ
تعرَّبت عن ذكرى سمية حقبةً ... فبح لانَ منها بالذي انت بائح
لعمري لقد اعذرت لو تعذرني ... واحسنت فيما انني لك ناصح
عاذل كم من يوم حرب شهدته ... بهِ منظرٌ بادٍ لعينيك فاضح
فما ارتحلوا سابرو مثل حينا ... ولا كافحوا مثل الذي قد نكافح
اذا مئت لاقاني كتيبةَ مدجج ... على اعوجيٍّ بالطعان يراوح
فان زحفوا زحفاً او نكافي كتيبةً ... تطاعننا او يذكر الصلح صالح
وما انتبنا بالجفار تضعضعوا ... ورُدّت على اعقابهنَّ المسالح
وسارت رجالٌ نحو احرى عليهم ... حديدٌ كما تمتي الجمال الروايح
فما ماشروا في نسابجات حسبتهم ... سيولاً وقد جاشت بهنَّ الاباطح
فاترعت رياتي وشعت ظلالها ... من القوم ابناء الحروب الملاقح
ودرنا كما دارت على قطبها الرحى ... ودارت على هام الرجال الصفائح

بهاجرةٍ حتى تغيب نورها ... واقبل ليلٌ يغمض الطرف سائح
تداعي بنو عبسٍ بكل مهندٍ ... حسامٍ يزيل الهام والصفُّ جانح
وكلُّ رديني كأنَّ سنانهُ ... شهابٌ بدا سيفي بهرة الليل واضح
فخلوا لذا عوذ النساء واجنبوا ... عباديد منها مستقيم وجانح
وكل كعوبٍ خذلة الساق فخمة ... لها منهلٌ سيفي آل ضبةَ طافح
تركنا ضراراً بين عان مكبل ... وبين قتيلٍ غاب عنه النوائح
وعمراً وحباناً تركنا بقفرةٍ ... تعودها فيها السباع الكوالح

قافية الدال

وكان قد خرج الى اليمن مع نفرٍ من قومه وعند رجوعه تذكر اهله وكان زاد شوقه الى عبلة فقال

اذا الريح هبت من ربي العلم السعدي ... طفا بردها حرَّ الصبابة والوجدِ
وذكَّرني قوماً حفظت عهودهم ... فاعرفوا قدري ولا حفظوا عهدي
ولولا فتاةٌ في الخيام مقيمةٌ ... لما اخترت قرب الدار يوماً على البعدِ
مهفهفةٌ بالسحر من لحاظتها ... اذا كلمت ميتاً يقوم من اللحد
اشارت اليها الشمس عند غروبها ... تقول اذا اسودَّ الدجى فاطلعي بعدي
وقال لها البدرُ المنير الا اسفري ... فانك مثلي في الكمال وفي السعدِ
فولت حياءً ثم ارخت لثامها ... وقد نثرت من خدها رطب الورد
وسلت حساماً من سواجي جفونها ... كسيف ابيها القاطع المرهف الحدِ
تقاتل عيناها به وهو مغمدٌ ... ومن عجبٍ ان يقطع السيف في الغمد
مرنحة الاعطاف مهضومة الحشى ... منعمة الاطراف مائسة القدِّ
يبيت فتاة المسك تحت لثامها ... فيزداد من انفاسها ارج الندِّ
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها ... فيغشاه ليل من دجى شعرها الجعدِ

وبين ثناياها اذا ما تبسمت ... مدير مدام يمزج الراح بالشهد
شكا نحرها من عقدها متظلماً ... فوا حربا من ذلك النحر والعقد
فهل تسمح الايام يا بنت مالك ... بوصل يداوي القلب من الم الصد
ساحمل عن قومي ولو سفكو دمي ... واجرع فيك الصبر دون الملا وحدي
وحقك ان اتجافي البعاد بعدكم ... فهل انتم اشجاكم البعد من بعدي
حذرت من البين المفرق بيننا ... وقد كان ظني لا افارقكم جهدي
فان عايت المطايا وركبها ... فرشت لدى اخفافها صفحة الخد

وكان عنترة بن زياد العبسي قد خطب عبلة من ابيها مالك حضور جماعة من سادات عبس وكان مالك وولده عمرو يحبان عمارة ويرغبان في مصاهرته لغناه وشهرته فاجابه الى ذلك بعد ما كانا قد عاهدا عنترة على زواجها فقال عنترة في ذلك

اذ مجد الجميل نو قرادِ ... وجازى بالقبيح بني زيادِ
هم سادات عبس بين حلوا ... كما زعموا وفرسان البلادِ
فلا حسبٌ بهِ ولا ملامٌ ... اذا اصلحت حالي الفسادِ
فان الدر تصرم سيف جمادٍ ... اذا ما الصخر كرّ على الزنادِ
ويرجى الوصل بعد الهجر حين ... كما يرجى الدنوّ من البعادِ
حفظت ذمام عرضك حق حلمي ... ولا ذكرت عشيرتكم ودادي
ساجهل بعد هذا الحلم حقي ... اريقو دم الحواضر والبوادي
ويشكو لسيفه من كفى ملالاً ... ويشكو عانقي حمل النجاد
وقد شهدتم في يوم طيّ ... فعالي بالمهندة الحداد
رددت الخيل خالية حيارى ... وسقت جيادها والسيف حاد

ولو ان السنان لهُ لسانٌ حكى كما شكى درعٌ بالفؤاد
وكم داعي دعا في الحرب باسمي وناداني فخصب حتى المنادي
لقد عاديت يا ابن العم ليثاً شجاعاً لا يلُّ من الطراد
يرد جوابه قولاً وفعلاً ببيض الهند والسمر السعاد
فكن يا عمرو منه على حذارٍ ولا تملا جفونك بالرقاد
ولولا سيدٌ فينا مضاعٌ عظيم القدر مرتفع العمادِ
اقمت الحق في الهنديّ رغماً واظهرت الضلال من الرشادِ

وقال عند خروجه الى العراق في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة

بلاد التربة شعبٌ ووادٍ رحلتُ واهلها في فؤادي
يحلون فيه وفي ناظري وان ابعدوا في محل السوادِ
اذا خفق البرق من حيهم ارقتُ وبت حليف السهاد
وريح الخزامي يذكر انفي نسيم عذارى ذات لايادي
ايا عبلَ مني بطيف الخيالِ على المستهام وطيب الرقادِ
عسى نظرةٌ منك تحيي بها حشاشة ميت الجفا والبعاد
ايا عبلَ ما كنت لولا هواكِ قليل الصديق كثير لاعادي
وحقك لا زال ظهر الجواد مقيلي وسيفي ودرعي وسادي
الى ان ادوسَ بلاد العراقِ وافني حواضرها والبوادي
اذا قام سوقٌ لبيع النفوس ونادى واعان فيه المنادي
واقتلت الخيل تحت الغبارِ بوقع الرماح وضرب الحداد
هنالكَ اصدم فرسانها فترجع مخذولةً كالعِدِ
وارجع والنوق موقرةٌ تسير الهويا وتيبوب حادِ
وتسهر لي اعين الحاسدين وترقد اعين اهل الودادِ

وسأله بعض اصحابه يوماً ان يصف عبلة فقال

لعوبٌ بالباب الرجال كانها ... اذا اسفرت بدرٌ بدا في المحاشد
شكت سقماً كيما تعاد وما بها ... سوى فترة العينين سقم لعائد
من البيض لا تنفك لامصونةٌ ... وتمشي كغصن البان بين الولائد
كأن ثريا حسن لاحت عشيةً ... على نحرها منظومة في القلائد
منعمة لامرف خود كانها ... هلال على غصن من البان مائد
حوى كل حسن في نكوعب تخصها ... فليس بها الا عيوب الحواسد

وقال في اغارته على بني زيد

الا من مبلغٌ اهل الحجون ... مقالي فتىً وفيٌ بالعهود
ساخرج بالبراز خليٌ بالٍ ... بقلبٍ قدٌ من زُبَرِ الحديدِ
واطعن بالقنا حتى يراني ... عدوي كالشرارة من بعيد
فذاك حربٌ دارت على رحالها ... وطاب الموت للرجل الشديد
ترى منه شجاعاً في لهاها ... قد التصقت باعضاد الزنود
لافحمها وكل مع رفاقي ... كأنٌ قلوبها حجر الصعيد
وخيل قوصت حوض المنايا ... تتيه مفرق الطفل الوليد
سأحمل الاسود على سودٍ ... واحصب ساعدي بدم الاسود
بمكة قد علمتم نحن عزٌ ... وقوم من بني عبس شهود
وما القاؤنا قوماً قوماً ... فذاك الفخر لاشرف الجدود
وما القاتلون قتيل طعنٍ ... بذبلٍ مصرح البطن الجليدِ

وكان عبلة بن قرط قد هرب بابنته عبلة من وجه عنترة ونزل على بني شيبان واقام عندهم سبعة فرس بن مسعود فقلق عنترة لفقد عبلة فقال يصبي وهو يذكر شوقه اليها وما يلاقي من فراقها

اذ كان دمعي شاهدي كيف جحدُ ... ونار اشتياقي في الحشى تتوقدُ

وهيهات يخفى ما اكنّ من الهوى ... وثوب سقامي كل يوم يجددُ
اقاتل اشواقي بصبري تجلدًا ... وقلبي في قيد الغرام مقيدُ
الى الله اشكو جور قومي وظلمهم ... اذا لم اجد خلاً على البعد يعضدُ
خليليّ امسى حب عبلة قاتلي ... وباسي شديدٌ والحسام مهندي
حرامٌ عليّ النوم يا ابنة مالكٍ ... ومن فرشه جمر الغضا كيف يرقد
ساندب حتى يعلم الطير انني ... حزينٌ وبرتي لي الحمام المغردُ
والثم ارضًا انت فيها مقيمةٌ ... لعل لهيبي من ثرى الارض يبردُ
رحلتِ وقلبي يا ابنة العم تائهٌ ... على اثر الاظعان للركب ينشدُ
لئن تشمت الاعداء يا بنت مالكٍ ... فان ودادي مثلما كان يعهدُ

وقال في اغارته على بني كندة وختعم

صحا من بعد سكرته فؤادي ... وعاود مقلتي طيب الرقادِ
واسمج من يعادني ذليلاً ... كثير اللوم لا يعيده فاد
يرى من نومه فتكات سيفي ... يشكو ما يراه الى الوساد
الا ياعبلَ قد عاينت فعلي ... وبأس ثكلِ السلاح من الرشاد
وان اصرتِ مثلي فاهجريني ... ولا يلحقك عادٌ من سوادي
والا فاذكري طعني وضربي ... اذ ماجَ قومك في بعادي
طرقت ديار كندة وهي تدوي ... دويّ الرعد من ركض الجياد
وبددت الفوارس في رباها ... بطعن مثل افواه الورد
وخثعمُ قد صبحناها صباحًا ... بكورًا قبل ما نادى منادي
غدوا لما راوا من حد سيفي ... نذير الموت في الارواح حاد
وعدنا بالنهاب وبالسرايا ... وبالاسرى تكبل بالصفاد

وقال حين قتل حرية من بني عمرو بن الهجيم
وكان من ابطال قومه

تركت بني الهجيم لهم دوي ... اذا غضبي جماعتهم تعودُ
تركت جريت الصبري فيه ... شديد العير معتدلٌ سديدُ
اذا رفع وماح بجانبيه ... تولى قائماً فيه صدودُ
فان يرا فيه التفت عليه ... وان يعقدْ فحقٌ لهُ القعودُ
وما يدريه حرّية ان نبي ... يكون جفيرهُ البطل الفجيدُ
كان رماحهم اشطان بئرٍ ... لها في كل مدلجةٍ خدودُ

وقال وهي المعروفة بالمؤنسة

الا ياعبلَ ضيعتِ العهودا ... وامسى حبلكِ الماضي صدودا
وما زال التشبب ولا كتمانا ... ولا بلى لنا الزمان جديدا
وما زالت صوارمنا حداداً ... تذبُّ بها اناملنا الحديدا
سلي عنا العزيزة ان شفيا ... من فوارسها الكبودا
وحلينا سراتهم حياري ... قبيل الصبح يلطمنَ الخدودا
ملأنا سائر الاقطار خوفاً ... فاضحى العالمون لنا عبيدا
وحصنا الدرياً في رؤسها ... منع تريد لقاصدنا وفودا
اذا ما رام مصاولة حميٌّ ... تخر لهُ اعادينا سجودا
فمن يقصد بداهية الدنا ... يرسنا منا جبابرة سودا
ويوم الروس هعلي ما ملكنا ... وعلا الارض احساناً وجودا
ونعمل خيلنا في كل سربٍ ... عصاماً دميات او جلود
فهل من يبلغ النعمان عنا ... مقالاً سوف يبلغهُ رشيدا
اذ عادب او لاجم ثروي ... وقد ولت ونكست البنودا

وقال ايضاً

اعادي صرف دهرٍ لا يعادى ... واحتمل القطيعه والبعادا
واظهر نصح قومٍ ضيعوني ... وان خانت قلوبهم الودادا
اعال بالمنى قلباً عليلاً ... وبالصبر الجميل وان تمادى
تعيرني العدى بسواد جلدي ... وبيض حصائلي تمحو السوادا
سلي ياعبل قومك عن فعالي ... ومن حضر الوقيعة والطرادا
[illegible] ... تهزّ [illegible] السعادا
وخضت بهجتي بحر منايا ... وثار الحرب لتقدّ الفؤادا
وعدت مخضباً بدم الاعادي ... وكوب الركض قد خضب الجوادا
وكم خلفتُ من بكرٍ رداحٍ ... بصرت نواحها تشجي الفؤادا
وسيفي مرهف الحدين ماضٍ ... تقدّ شفرهُ الصخر الجمادا
ورمحي ما طعنت به طعيناً ... فعاد بعينه نظر الرشادا
ولو صاري وسنان رمحي ... لما رفعت بنو عبس العمادا

وقال يشكو من اهل زمانه ويمدح جماعة من قومه كان يعتمد عليهم في مهماته وهي من القصائد الحكيمة

لاي حبيبٍ يحسن الراي والود ... واكثر هذا الناس ليس لهم عهدُ
اريد من الايام ما لا يضرها ... فهل دافعٌ عني نوائبها الجهدُ
وما هذه الدنيا لنا بطبيعةٍ ... وليس خلاقٍ من مداراتها بدُّ
تكون الموالي والعبيد لعاجزٍ ... ويخدم فيها نفسه البطلُ الفردُ
وكل قريبٍ لي بعيد مودةٍ ... وكل صديقٍ بين اضلعه حقدُ
فلله قلبٌ لا يبل غليلهُ ... وصالٌ ولا يلهيه من حله حقدُ
يكلفني ان اطلب العزّ بالقنا ... واين العلى ان لم يساعدني الجدُّ
احبُّ كما يهواهُ رمحي وصارمي ... وسابغةٌ زغفٌ وسابقةٌ نهدُ

فيالك من قلب توقد في الحشى ... ويالك من دمع غزير لهُ مدُّ
وان تظهر الايام كلَّ عظيمة ... فلي بين اضلاعي لها اسدٌ وردُ
ذا كان لا يمضي الحسام بنفسه ... فللضارب الماضي بقائمه حدُّ
محوجٌ من دون لانام عصابة ... تودُّدها يخفي واضغانها تبدو
يسوءُ الفتى دهرٌ وقد كان ساءهُ ... وتخدمه الايام وهو لها عبدُ
ولا مالَ لا ما قدمك نيله ... ثناء ولا مالٌ لمن له مجدُ
ولا عاش الا من يصاحب فتيةً ... غطاريف لا يعنيهم النحس والسعدُ
اذا طلبوا يوماً الى الغزو شمروا ... وان ندبوا يوماً الى غارة جدُّوا
الا ليت شعري هل تبلغني الملا ... وتلقى بيَ الاعداء سابحة تعدو
جوادٌ ذ شقَّ المحافل صدرهُ ... يروح الى ظعن القبائل او يغدو
خميت على اثر الطريدة في الفلا ... اذا هاجت الرمضاء واختلف الطردُ
ويصعبي من آل عبس عصابةٌ ... لها شرفٌ بين القبائل يمتدُّ
م ليس من لا سد في كل موطنٍ ... كان دم الاعداء في فمهم شهدُ

وقال يرثي تماضر زوجة الملك زهير بن جزيمة العبسي وهي أم قيس بن زهير

ت مضت لزمان حدوده ... واستفرغت ايامها مجهودها
وقست علينا بالمنون فعوضت ... بالكره من بيض الليالي سودها
يالله ما بال الاحبة اعرضت ... عنا ورامت بالفراق صدودها
رصبت مصاحبه البلى واستوطنت ... بعد البيوت قبورها ولحودها
حرمت على طول البقا وانما ... مبدي النفوس ابادها ليعيدها
عبثت بها الايام حتى وثقت ... ايدي البلى تحت التراب قيودها
ملاء تنب الحسوم صورامٌ ... تحت لحام من عجود غمودها
سحب بها لايام من اكفالها ... حللا والقت بينهنَّ عقودها

وكسا الربيع ربوعها انوارهُ ... لما سقتها الغاديات عهودها
وسرى بها نشر النسيم فعطرت ... نفحات ارواح الشمال صعيدها
هل عيشةٌ طابت لنا وقد ... ابلى الزمان قديمها وجديدها
او مقلةٌ ذاقت كراها ليلةً ... الا واعقبت الخطوب هجودها
او بنيةٌ بالمجد شيد اساسها ... الا وقد هدم القضاء وطيدها
شقت على العلياء وفاة كريمةٍ ... شقت عليها المكرمات برودها
وعزيزةٍ مفقودةٍ قد هوّنت ... مهج النوافل بعدها مفقودها
ماتت ووسدت الفلاة قتيلةً ... يالهف نفسي اذ رات توسيدها
ياقيس ان صدورنا وقدت بها ... نارٌ باضلعنا تشبُّ وقودها
فانهض لاخذ الثار غير مقصرٍ ... حتى نبيد من العداة عبيدها

وقال في قتل قراوش بن هاني وقتله عبدالله بن الصمة

نجا فارس الشهباء والخيل جنحٌ ... على فارسٍ بين الاسنة مقصدِ
ولولا يدٌ ناشتهُ منا لاصبحت ... سباعٌ تهادي شلوهُ غير مسندِ
فلا تكفر النعماء واثنِ بفضلها ... ولا تامنن ما يحدث الله في غدِ
فان يكُ عبدالله لاقى فوارساً ... يردُّون خال العارض المتوقدِ
فقد امكنت منك الاسنة غانياً ... فلم تجز اذا تسمى قتيلاً بمعبدِ

وقال يصف حاله ويذكر جور قومه وظلمهم لهُ

اذا فاض دمعي واستهل على خدّي ... وجاذبني شوقي الى العلم والسعدي
اذكّر قومي ظلمهم لي وبغيهم ... وقلة انصافي على القرب والبعدِ
بنيت لهم بالسيف مجداً مشيداً ... فلما تناهى مجدهم هدموا مجدي
يعيبون لوني بالسواد وانما ... فعالهمُ باخبث سود من جلدي
فواذل جيراني اذا غبت عنهمُ ... وطال المدى ماذا يلاقون من بعدي
ايحسب قيسٌ انني بعد طردهم ... اخاف الاعادي او اذل من الطرد

وكيف يحالُ الذلُّ قلبي وصارمي ... اذا اهتز قلب الضد يخفق كالرعد
متى سلَّ في كفي يوم كريهة ... فلا فرق ما بين المشايخ والمرد
وما الفخر الا ان تكون عمامتي ... مكوَّرة الاطراف بالصارم الهندي
ندبيَّ اما غيبتا بعد سكرة ... فلا تذكرا اطلال سلمى ولا هند
ولا تذكرا لي غير خيل مغيرة ... ونقع غبار حالك اللون اسود
فانَّ غبار الصافنات اذا علا ... نشقت لهُ ريحًا الذ من الند
وريحانتي رمحي وكاساتُ مجلسي ... جماجم سادات حراص على المجد
وتؤنسني [illegible] ... نقوس دم تغني الندامه عن الورد
وليس يعيب السيف اخلاق غمده ... اذا كان في يوم الوغى قاطع الحد
فلله درسيفي كم غبار قطعته ... على ضامر الجنبين معتدل القد
وطاعنت عنه الخيل حتى تبدَّدت ... هزامًا كسراب القطاه الى الورد
مزارة قد شرقت ليت غربة ... ولم تفرقوا بين الضلالة والرشد
فقولوا لحصن ان تعالى عداوتي ... يبيت على نار من الحزن والوجد

وكان قد جد سيرًا في حرب كانت بين العرب والعجم وكانت عملة من جملة السبي فتذكر يامه معها وهو في السلاسل والقيود فعضَّ عليه الامر وخنقته العبرة فقال

فخر الرجال سلاسلٌ وقيودُ ... وكذا النساء بخانقٍ وعقودُ
واذا غبار الخيل مدَّ رواقهُ ... سكري به لا ما جنى العنقودُ
يادهر لا تبقي عليَّ فقد دنا ... ما كنت اطلب قبل ذا واريدُ
فالقتل لي من بعد عيلة راحةٌ ... والعيش بعد فراقها منكودُ
ياعبلَ قد دنت المنية فاندبي ... لو كان جفنك بالدموع يجودُ
ياعبلَ ان تبكي عليَّ فقد بكى ... صرف الزمان عليَّ وهو حسودُ

ياعبلَ ان سفكوا دمي فقتائلي ... في كل يومٍ ذكرهنَّ جديدُ
لفي علبكٍ اذا بقيتِ سبيةً ... تدعين عنتر وهو عنك بعيدُ
ولقد لقيت الفرس يا ابنة مالك ... وجيوشها قد ضاق عنها البيدُ
وتموج موج البحر الا انها ... لاقت اسودًا فوقهنَّ جديدُ
جاروا فحكمنا الصوارم بينها ... فقضت واطراف الرماح شهودُ
يا عبلَ كم من حجفل فرقتهُ ... والجوُ اسودُ والجبال تميدُ
فسطا عليَّ الدهر سطوة غادرٍ ... والدهر يبخل تارةً ويجود

وكان قد خرج يومًا في سفرٍ له ولما طالت غيبته عن بني قيس تذكر عبلة فتنفس الصعداء وانشا يقول

اذا ارشقت قلبي سهامٌ من الصدِ ... وبدَّل قربي حادث الدهر بالبعدِ
لبستُ بها درعًا من الصبر مانعًا ... ولاقيت جيش الشوق منفردًا وحدي
وبت بطيفٍ منك ياعبل قائمًا ... ولو بات يسري في الظلام على خدي
فبالله يا ريح الحجاز تنفسي ... على كبد حرَّى تذوب من الوجد
ويا برق ان عرضت من جانب الحمى ... فحيي بني عبس على العلم السعدي
وان حمدت نيران عبلة موهنًا ... فكن انت في اكنافها نير الوقد
وحلِّ الندى ينهلُّ فوق خيامها ... يذكرها اني مقيم على العهد
عدمت نعمان ان كنت بعد فراقها ... رقدت وما متلت صورتها عندي
وما شاق قلبي في الدجى غير صائر ... ينوح على غصن رطيبٍ من الزند
به مثل ما بي فهو يخفي من الهوى ... ويبدي لذي ابدي ويخفي لذي الخفي
الا قاتل الله الهوى كيف بعثه ... قتيل غرامٍ لا يوسدُ في اللحد

وكان قد بلغه اسر ولديه غصوب وميسرة مع صديقٍ له
من بني عبس يقال عروة بن الورد في حصن
العقاب وهو مكان في اليمن فخرج
يريد خلاصهم وقال في ذلك

احرقتني نار الجوى والبعادِ ... بعد فقد الاوطان والاولادِ
شاب راسي فصار ابيض لونٍ ... بعد ما كان حالكاً بالسواد
وتذكرت عبلةً يوم جاءت ... لوداعي والهم والوجد باد
وهي تذري من خيفة البعد دمعاً ... مستهلاً بلوعةٍ وسهاد
قلت كفي الدموع عنك فقلبي ... ذاب حزناً ولوعتي في ازدياد
ويح هذا الزمان كيف رماني ... بسهامٍ اصابت صميم فوادي
غير اني متى الحسام اذا ما ... زاد صقلاً يزيد يوم جلاد
حنكتني نوائب الدهر حتى ... اوقفتني على طريق الرشاد
والقيت الابطال في كل حربٍ ... وهزمت الرجال في كل واد
وتركت الفرسان صرعى بطعنٍ ... من سنان يحكي رؤوس المزاد
وحسامٍ قد كان من عهد شدادٍ ... دق يوماً وكان من عهد عاد
وقهرت ملوك ميفا وعرّاً ... وابيت الاقران يوم الطراد
فمتى ما تغب عني غروب ... فهو قد كان عدتي وعتادي
وكذا عروة بن ورد حسا ... من نعم بعد اصطدام الجيادِ
لا يكن صرعى غريبة ... من يادي الاعداء والحسادِ

وقال وهي المعروفة بعقيقة

ابن ... في ... عد
يا ... في ... روح ويغدي

في ايمن العلمين درس معالم ... اوهي بها جلدي وبان تجلدي
من كل فاتنة تلفتَ جيدها ... مرحًا كسالفة الغزال الاغيدِ
يا عبل كم يشجي فوادي بالنوى ... ويروعني صوت الغراب الاسودِ
كيف السلوّ وما سمعت حمائمًا ... يندبن الا كنت اول منشد
ولقد حسبت الدمع لا يخلاّ به ... يوم الوداع على رسوم المعهد
وسالت طير الدوح كم مثلي شجا ... بانينه وحنينه المتردد
نادبته ومدامعي منهلةً ... اين الخليُّ من الشجيِ المكمد
لو كنت مثلي ما لبثت ملوعًا ... وهتفت في غصن النقا المتاود
رفعوا القباب على وجوهٍ اشرقت ... فيها فغيبت السنى في الفرقد
واستوكفوا ماء العيون باعينٍ ... مكحولة بالسحر لا بالاثمد
والشمس بين مضرجٍ ومبلجٍ ... والغصن بين موشحٍ ومقلد
يطلعن بين سوالفٍ ومعاطفٍ ... وقلائدٍ من لؤلؤٍ وزبرجد
قالوا اللقاء غدًا بمنعرج اللوى ... واطولَ شوقي المستهام الى غد
وتخلل الفاسي اذ رددتها ... بين الطلول صهيل طرفٍ مقرد
وتنوفةٍ مجهولةٍ قد حصتها ... بسنان رمحٍ نارهُ لم تخمد
باكرتها في فتيةٍ عبسيةٍ ... من كل ذروع في الكريهة سيد
وترى بها الرايات تخفق والقنا ... وترى العجاج مثل بحرٍ مزبد
فهناك تصرعُ آلُ عبسٍ موقدي ... ونحن تعلو بالوشيج الاملد
[illegible]

والبيض تلمع والرماح عواسلٌ والقوم بين مجدّل ومقيد
وموسدٍ تحت الترائب وغيره فوق التراب بأنّ غير موسد
والخوف اقتم والسموم مضيئة والماء ممتنع المدان الاربد
وتعمت مهري تحت ظلّ عجاجةٍ يسدر رمح ذابلٍ ومهند
ورغمت انف الحارثين بسعوتي غدوا له من راكبين وسجد

وقال حين قتلت بنو العنبر بن مازن قرواش بن هاني العبسي وكان قرواش قتل حذيفة بن بدر الفزاري فلما اسرته بنو مازن قال

هديكمُ حربٌ ابا من بيكمُ اعصمُ ووفي بالحوار واحمدُ
واطعن في الهيجا ذا الخيل مدها غدة الصباح السمهري المقصدُ
فهلا وقى الغوغاء عمرو بن حارثٍ بذته وابن اللقيطة عصيدُ
سيأتيكمُ عني وان كنت نائيا دُحينُ الهندي دون يبقي مرودُ
فصائد من قبل امرء يجندبكمُ بني العشراء فارتدوا وتقلدوا

قافية الراء

وكانت حمية امرة عند ابيه قد وقعت لابيه عليه في صبوته وزعمت انه يراوده فغضب من ذلك تشدد وضربه ضربه مولماً ثم ضربه بالسيف فشق عليه وندمت على ذلك ورثت لحاله وبكت ووقعت عليه فكفنته فقال في ذلك

من مبلغ حية دمع العين منحدرُ امن طوى جوفك البلبال والسهرُ
قومي تظالمني والسوط يأخذني والدمع من جفنها العين منهمرُ

كانها عند ما ارخت ذوائبها ... بدرٌ بدا وظلام الليل معتكرُ
المال مالكمُ والعبدُ عبدكمُ ... والروح تمديكمُ والسمع والبصرُ
ستحمدوني اذا خيل العدى طلعت ... غبر الوجوه عليها القتم منتشرُ
ان لم اردّ القنا والطعن مختلفٌ ... فلا سقيتُ ولا رواني المطرُ
سمر الذوابل عندي ترتوي بدمٍ ... وعند غير فحاكي طعنها الابرُ
والسيف في راحتي تدمي مضاربه ... وسيف غيري ما في حده اثرُ
والناس صنفان هذا قلبه خزفٌ ... عند اللقاء وهذا قلبهُ حجرُ

وكان عمارة بن زياد العبسي يحسد عنترة ويقول لقومه انكم اكثر ذكرهُ والله لوددت اني لقيته خاليًا حتى اعلمكم انه عبدٌ وكان عمرة غنياً كثير الابل شحيحًا بماله مع غناه وكان عنترة لا يكاد يمسك شيئًا فبلغه قول عمارة فقال في ذلك

أحولي تنفض استك مذرويها ... لتقتاني فها انا ذا عمارا
متى ما تلقني فردين ترجفُ ... روانف اليتيك وتستطارا
وسيفي صارمٌ قبضت عليه ... اشاجع لا ترى فيها انتشارا
حسامٌ كالعقيقة فهو امضى ... سلاحي لا انيٌّ ولا فطارا
وحيٍّ قد زلفت لها بخيلي ... عليها الاسد تهتصر اهتصارا
ومطرد الكعوب اصم صدقٍ ... تخال سنانه في الليل نارا
ستعلم ايانا لموت ادنى ... اذا ادنيت في الاسل الحرارا

وقال يذكر شدة شوقه الى عبلة وهو يومئذ في العراق عند المنذر بن ماء السماء اللخمي

برد نسيم الحجاز في السحر ... اذا اتاني يريحو العطر

الدُّ عندي من حوته يدي ... من اللآلي والمال والبدرِ
وملك كسرى لا اشتهيه ذا ... ما غاب وجه الحبيب عن نظري
سقى الخيام التي نصبن على ... شرّبة الانس وابل المطر
منازلٌ تطلع البدور بها ... مرفعاتٍ بظلمة الشعر
بيضٌ وسمرٌ تحمي مغارسها ... اساد غابٍ بالبيض والسمر
صادت فوادي منهنّ جاريةٌ ... مكحولة المقلتين بالحور
تريك من ثغرها اذا ابتسمت ... كاس مدامٍ قد حف بالدرر
اعارت الظبي سحر مقلتها ... وبات ليث الشرى على حذر
حودٌ رداحٌ هيفاء واتنةٌ ... تخجل بالحسن بهجة القمر
ياعبلَ نار الغرام في كبدي ... ترمي فوادي باسهم الشرر
ياعبلَ لولا الخيال يطرقني ... قضيت ليلي بالنوح والسهر
يا عبلَ كم من متنة بليت بها ... وحصتها بالمهند الذكر
واخيل سود الوجود كالحةٌ ... تخوض بحر الهلاك والخطر
دافع الحادثات فيك ولا ... اطيق دفع القضاء والقدرِ

وقال عند خروجه الى ديار بني زيد في طلب راس خالد بن محارب

اطوي فيافي الفلا والليل معتكرٌ ... واقطع البيد والرمضاء تستعرُ
ولا ارى مؤنساً غير الحسام وان ... قلّ الاعادي غداة الروع او كثروا
فاذرسي ياسباع البر من رجلٍ ... اذا انتضى سيفه لا ينفع الحذرُ
وراقبي ترى هاماً مملقة ... والطير عاكفة تمشي وتبتكرُ
ما خالدٌ بعد ما قد صرت طالبه ... بخالدٍ لا ولا الجيداء تفتخرُ
ولا ديارهم باهل آنسةٌ ... ياوى الغراب بها والذئب والنمرُ

ياعبلَ يهنيكِ ما ياتيكِ من نعمٍ ... اذا رماني على اعدائكِ القدرُ
يامن رمت مهجتي من نبل مقلتها ... بالسهم قاتلات بروحها عسرُ
نعيم وصلكِ جناتٌ مزخرفةٌ ... ونار هجرك لا تبقى ولا تذرُ
سقتك ياعلم السعدي غادية ... من السحاب وروّى ربعك المطرُ
كم ليلةٍ قد قطعنا فيك صالحة ... رغيدةٍ صفوها ما شابه كدرُ
مع فتيةٍ تتعاطى الكاسَ مترعةً ... من حمرةٍ كلهيب النار تزدهرُ
تديرها من بنات العرب جاريةٌ ... رشيقة القد في اجفانها حورُ
ان عشت فهي التي ما عشت ماكنتي ... وان امت فاللبيب شانها الهبرُ

وقال عند مبارزته انس بن مدرك الخثعمي

اذا لعب الغرام بكل حرٍ ... حمدت تجلدي وشكرت صبري
وضلتُ البعاد على التدانى ... واخفيت الهوى وكتمت سري
ولا أبقى لعذري محالاً ... ولا اشفي العدو بهتك ستري
عركت نوائب الايام حتى ... عرفت خيالها من حيث يسري
وذل الدهر لما ان رماني ... بلاقي كل نائبة بصدري
وما عاب الزمان بيض لوني ... ولا حط السواد رفيع قدري
اذا ذكر الفخار فرص قومٍ ... فضرب السيف في الهيجاء فخري
سموتُ لها لعلى وعلوت حتى ... رايت النجم تحتي وهو يسري
وقومٌ آخرون سموا وعادو ... حيارى ما راوا اثر لاثري

وقال يتوعد قوما بالحرب

اذا لم ارو سارمي من دم العدى ... ويصبح من افريده الدم يقطرُ
ولا كانت اجسن عيني اكرى ... ولا حملني من طليف عيشة سرورُ
اذا ما رآني الغرب ذلّ هيبتي ... وما زال يلمع السرق عني يقهرُ

انا الموت الا انني غيرُ صارِ ... على انفس الابطال والموت يصبرُ
انا الاسد الحامي حمى من يلوذ بي ... وفعلي لهُ وصفٌ لدى الدهر يذكرُ
اذا ما لقيت الموت عمت راسه ... بسيفٍ على شرب الدما يتجوهرُ
سوادي بياضٌ حين تبدو شمائلي ... وفعلي على الانساب يزهو ويفخر
الا فليعش جاري عزيزاً ويثني ... عدوي ذليلاً نادماً يتحسرُ
هزمت تميماً ثم جندلت كبشهم ... وعدت وسيفي من دم القوم احمرُ
بني عبس سودوا في القبائل وافخروا ... بعبدٍ لهُ فوق السماكين منبرُ
اذا ما منادي الحي نادى اجبته ... وخيل المنايا بالجماجم تعثرُ
سلوا المشرفيَّ الهند واني في يدي ... يخبركمِ عني انني انا عنترُ

وقال ايضاً

اذا كان امر الله امراً يقدرُ ... فكيف يفرُّ المرء منه ويحذرُ
ومن ذا يردُّ الموت او يدفع القضا ... وضربته محتومةٌ ليس تعبرُ
لقد هان عندي الدهر لما عرفته ... واني بما تأتي الملمات اخبرُ
وليس سباع البرّ مثل ضباعه ... ولا كل من خاض الهجاجة عنترُ
سلوا صرف هذا الدهر كم شنَّ غارةً ... ففرجتها والموت فيها مشمرُ
بعزم عزم لو ضربت بحده ... دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثرُ
دعوني اجدَّ السعي في طلب العلى ... فادركُ سؤلي او اموت فاعذرُ
ولا تخشوا ما يقدر في غدٍ ... فما جاء ما من عالم الغيب مخبرُ
وكم من نذير قد اتانا محذّراً ... فكان رسولاً في السرور يبشرُ
فقفي وانظري ياعبل فعلي وعايني ... طعاني اذا ثار العجاج المكدرُ
تري بطلاً يلقي الفوارس ضاحكاً ... ويرجع عنهم وهو اشعث اغبرُ
ولا يثني حتى يخلي جماجماً ... تمرُّ بها ريح الجنوب فتسفرُ
واجساد قوم يسكن الطير حولها ... الى ان يري وحش الفلاة فينفرُ

وقال في حربٍ كانت بين بني عامر وعبس يذكر قتل زهير بن جذيمة

اذا نحن حاققنا شفار البواتر ... وسمر القنا فوق الجياد الضوامر
على حرب قومٍ كان فينا كفايةٌ ... ولو انهم مثل البحار الزواخر
وما الفخر في جمع الجيوش وانما ... فخار الفتى تفريق جمع العساكر
سلي يا ابنة الاعمام عني وقد اتت ... قبائل كلبٍ مع غنيٍّ وعامر
تموج كموج البحر تحت غمامة ... قد انسجت من وقع ذرب المواتر
فولوا سراعاً والقنا في ظهورهم ... تشك الكلى بين الحشى والخواصر
ويا سرب قد خلفت بالغرينهم ... عظاماً ولحماً للنسور الكواسر
وما راع قومي غير قول ابن ظالمٍ ... وكان خبيثاً قوله قول ماكر
بني وادعي ان ليس في الارض مثله ... فلما التقينا بان فخر المباهر
احب بني عبسٍ وواه دروادمي ... محبة عبدٍ صادق القول صابر
وادنوا اذا ما ابعدوني والتقي ... ورماح العدى عنهم وحرّ الهواجر
تولى زهيرٌ والمقانب حوله ... فقبلاً راطراف الرماح السواجر
وكان اجلّ الناس قدراً وقد غدا ... اجلّ نزيلٍ زار اهل المقابر
فوا اسفاً كيف استقى قلب خالدٍ ... بماج بني عبسٍ كرام العشائر
وكيف انام الليل من دون ثاره ... وقد كان ذخري في خطوب الكبائر

وقال في كبره

ذهبي لعيلة ذنبٌ غير مغفر ... لما تلج صبح الشيب في شعري
رمت قلبي عيلة من لواحظها ... كل سهمٍ غريق النزع في الحور
فاعجب لمن سهامٌ غير طايشةٍ ... من الجفون بلا قوس ولا وتر
كم قد حفظت ذمام الوم ن ولم ... يعتادني انات الدل والخفر
مهفهفاتٌ يغار الغصن حين يرى ... قدودها بين بيادٍ ومنحصر

يامنزلاً ادمعي تجري عليه اذا ... ضنّ السحاب على الاطلال بالمطر
ارض الشربة كم قضيت مبتهجاً ... فيها مع الغيد والاتراب من وطر
ايام غصن شبابي في نعومته ... الهو بما فيه من زهرٍ ومن ثمر
في كل يومٍ لنا من نشرها سحراً ... ريح تشذ بها كنشر الزهر في السمر
وكل غصن قوام راق منظره ... ما حفظ عاشقها منه سوى النظر
اخشى دليها ولولا ذاك وقفت ... ركابي بين ورد العزم والصدر
كلاً ولا كنت بعد القرب مقتنعاً ... منها على طول بعد الدار بالخبر
هم الاحبة ان خانوا وان نقضوا ... عهدي فما حلت عن رجدي ولا فكري
اشكو من الهجر في سرٍ وفي علنٍ ... شكوى تؤثر في صلدٍ من الحجر

وقال ايضاً وله خبر

ارض الشربة تربها كالعنبر ... ونسيمها يسري بمسك اذفرٍ
وقبابها تحوي بدوراً طلعاً ... من كل ناقية بعارف احور
ياعبلَ حبكِ سالبٌ البانا ... وعقولنا فتعطفي لا تهجري
يا عبلَ لولا ان اراك بناظري ... ما كنت القى كل صعبٍ منكر
يا عبلَ كم من غمرة باشرتها ... بتقفب صلب القوائم اسمر
فاتيتها والشمس في كبد السماء ... والقوم بين مقدمٍ ومؤخر
ضجر فقعب عليهم فتجمعوا ... ودنا لهُ خميس ذاك العسكر
مشككت هذا بالقنا وعلوت ذا ... مع ذاك بالذكر الحسام لا بتر
وقصدت زيدهم فطعنت وريده ... وقتلت منهم كل قرمٍ اكر
تركوا اللبوس مع السلاح هزيمةً ... يجرون في عرض الفلاة المقفر
ونشرت ريات المذلة فوقهم ... وقسمت سلبهم لكل غضنفر
ورجعت عنهم لم يكن قصدي سوى ... ذكرٍ يدوم الى اوان المحشر
من لم يعش متعززاً بسنانه ... سيموت موت الذل بين المعشر

لا بد للعمر النفيس من الفنا فاصرف زمانك في الاعز الافخر

وقال ايضاً

ياعبلَ خلي عنك قول المغتري واصغي الى قول المحب المخبر
وخدي كلاماً صغته من عسجدٍ ومعانياً رصعتها بالجوهرِ
كم مهمهٍ قفرٍ بنفسي خضته ومفاوزٍ جاوزتها بالابجرِ
كم حجفلٍ مثل الضباب هزمته بمهندٍ ماضٍ ورمحٍ اسمرِ
كم فارس بين الصفوف اخذته والخيل تعثر بالقنا المتكسر
ياعبلَ دونك كلَّ حيٍ فاسألي ان كان عندك شبهةٌ في عنترِ
ياعبلَ هل بالغتِ يوماً انني وليت منهزماً هزيمة مدبرِ
كفارسٍ غادرتُ يأكل لحمه ضاري لذئاب وكاسرات الانسرِ
اعري الصدور بكل طعن هائلٍ والسابغات بكل ضرب منكرِ
وذا ركبت ترى حنين نعامةٍ ركض الخيول وكل قطر موعرِ
وذا غزوت تحوم عقبان القلا حولي فتطعم كبد كل غضنفرِ
وكم خطفت مدرعٍ من سربه في الحرب وهو بنفسه لم يشعرِ
وكم وردت لموت اعظم موردٍ وصدرت عنه فكان اعظم مصدرِ
ياعبلَ لو عاينت سعيي في العدى من كل سلوٍ بالتراب معفرِ
واحيا في وهد المضيق تبادرت نحوي كشبل العارض المتهجرِ
من كل ادهم كالرياح اذ جرى او اشهب عم المطا او اسقرِ
صرحت فيهم صرخةً حبسيةً كالرعد تدوي في قلوب العسكرِ
وعطفت نحوهم وصلت عليهم وصدمت موكبهم بصدر الابجرِ
وطرحتهم فوق الصعيد كانهم اعجاز نخلٍ من حضرض المحفرِ
ودماؤهم فوق الدروع تخضبت منها فصارت كالعقيق الاحمرِ
وربما عثر الجواد بفارسٍ ويخال ان جواده لم يعثرِ

وقال ايضاً

دهتني صروف الدهر وانقشب القدر ... وهن ذ الذي في الناس يصفوله الدهرُ
وكم طرقتني نكبة بعد نكبة ... فمرجتها عني وما مسني ضرُّ
ولولا سناني والحسام وهمتي ... لما ذكرت عبسٌ ولا نالها فخرُ
بنيت لهم بيتاً رفيعاً من العلى ... تخرُّ لهُ الجوزاء والفرعُ والغفرُ
وها قد رحلت اليوم عنهم وامرنا ... الى من له في خلقه النهي والامرُ
سيذكرني قومي اذ الخيل قولت ... وسيف الليالة الظلماء يفتقد البدرُ
يعيبون لوني بالسواد جهالة ... ولولا سواد الليل ما طلع الفجرُ
وان كان لوني اسودٌ فخصائلي ... بياضٌ ومن كفيَّ يستنزل القطرُ
محوت بذكري في الورى ذكر من مضى ... وسدتُ فلا زيدٌ يقال ولا عمرو

وقال يخاطب بني شيبان

صباح الطعن في كرٍّ وفرٍ ... ولا ساق يطوف بكاس خمرٍ
احبُّ اليَّ من فرخ الدلاهي ... على كاسٍ واريق وزهرٍ
مدامي ما تبقى من حماسي ... اطراف القنا والخيل تجري
انا العبد الذي حربت عنه ... يلاقي في الكريهة الف حرٍّ
خلقت من الحديد اشد قلباً ... فكيف خاف من بيض وسمر
وابعلش بكمي ولا اراني ... واعلو اذ السماك بكل فخرٍ
ويبصرني الشجاع يفرُّ مني ... ويرعش ضهره مني وبسري
ظننتم يا ابن شيبان ظناً ... فاخلف ظنكم جادي وصبري
سلوا عمي الربيع وقد اتاني ... بجرد الخيل من سادات بدر
اسرت سراتهم ورجعت عنهم ... وقد فرقتهم في كل قطر
وها انا قد برزت اليوم اشفي ... فوادي منكمُ وغليل صدري
واخذ مال عيلة بالمواضي ... ويعرف صاحب الايوان قدري

واتفق انه في بعض اسفاره مع الامير شاس بن زهير
راى ذات ليلة طيف عبلة في المنام فاستفاق
حائرا مدهوشا وقال في ذلك

زار الخيال خيال عبلة في الكرى ... لمتيم نشوان محلول العرى
فنهضت اشكو ما لقيت لبعدها ... فتنفست مسكا يخالط عنبرا
فضممتها كيما اقبل ثغرها ... والدمع من جفني قد بل الثرى
وكشفت برقعها فشرق وجهها ... حتى اعاد الليل صبحا مسفرا
عربية يهتز ليّن قوامها ... فتخاله العشاق رمحا اسمرا
محجوبة بصوارم وذوابل ... سمر ودون خبائها اسد الشرى
ياعبل ان هواك قد جاز المدى ... واذا المنى فيك من دون الورى
ياعبل حبك في عظامي مع دمي ... لما جرت روحي بجسمي قد جرا
واقد علقت بذيل من تخرت به ... عبس وويف ابيه افنى حميرا
يا شاس جرني من غرام قاتل ... ابدا ازيد به غراما مسعرا
ياشاس لولا ان سلطان الهوى ... ماضي العزيمة ما تملك عنترا

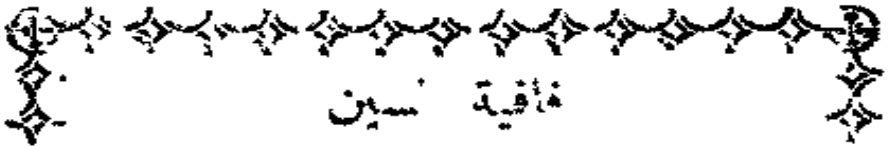
قافية السين

يقول في صباه

اذا انتشلت اهل الجهالة كاس ... او غنوا بين قس ونحاس
جعلت منادي الموت طل علاجنا ... وكاس منادي فهم جمجمة راس
وصوت حسامي طارق مع رنينه ... اذا ما وهج الا في اسمع قيسي
وان مدمدمت الدا شي ... ورق الحمن بين الاضلاع
ومن قال في ... ارد ... ا ...

فسيري مسير الامن يابنت مالك ولا تجنحي بعد الرجاء الى اليأس
فلو لاح لي شخص الحمام لقيته بقلب شديد البأس كالجبل الراسي

وقال عند مبارزته عمرو بن ود العامري وكان من فرسان العرب وصناديدها

تربصت الفئة من قبل ان يشترى القنا ونلتُ المنى من كل اشوس عابس
فما كل من يلقى الطعان يطيقه ولا كل من يلقى الرجال بفارس
خرجتُ الى القرم الكمي مبادرًا وقد هجست في القلب مني هواجسي
وقلت لمهري والقنا يقرع القنا تنبه وكن مستيقظيًا غير ناعس
فجاوبني مهري بكل كريم وقال لي انا من جياد الخيل كل انت فارسي
ولما تجاذبنا السيوف وافرغت ثياب المنايا كنت اول لابس
ورمحي اذا ما اهتزّ يوم كريهة تخرّ له كل الاسود القناعس
وما هالني ياعمرُو فيك مهالك ولا راعني هول الكميّ المارس
فدونك يا عمرو بن ود ولا تحل فرمحي ظمانٌ لدم الاشاوس

قافية التين

وما سيفه تبر ولكن عرضته وظفرت في جسده
وفيه اثر الجرح فضحكت فقال في ذلك

لا أنتهي [illegible] علي جيوشُ
[illegible]
[illegible]

اني انا ليثُ العرينَ ومن لهُ قلب الجبان صبورٌ مدهوشُ
اني لاعجب كيف يبطرُ صورتي يومَ القتال مبارزٌ ويعيشُ

قافية العين

وكان في صباه مع ابلٍ يرعاها ومعه عبدٌ لهُ وفرسٌ فاغارت عليه بنو سليمٍ فقاتلهم حتى انكسر رمحه فتناول القوس ورمى رجلاً منهم من بجيلة فطردوا ابله وذهبوا بها وكان عنترة بغير درعٍ فقال في ذلك

خذوا ما اسأرت منها سهامي ورقد الضيف والانسُ الجميعُ
فلولا قينتي وعليَّ درعي علمت علىَّ تجتمع الدروعُ
تركت جربة ابن ابي عدي يبلُّ ثيابه علق نجيعُ
وآخر منهم اجررت رمحي وفي البجليِّ معبلةٌ وفيعُ

وكان قد خرج الى العراق في طلب النوق العصافرية مهرا لعبلة فأسر هناك فتذكر عبلة وهو في سجن المنذر ابن ماء السماء فقال

جفون المذاري من خلال المدامع احلُّ من البيض الرقاق القواطع
اذا جردت ذي اشراع صبحن عواطه وتي غرض المدامع
سقى ثم من اذا اوت حربةً وثبت يده قطع اليفاع
كم قد سمى بالطعا وكان في الذبل المدامع
اتلد دمعي وا ل
وحقا لاحولت في الس ولا غيرت من ورث

فكن واثقاً مني بحسن مودّةٍ ... وعش ناعماً في غبطةٍ غير جازعِ
فقلت لها ياعيلَ اني مسافرٌ ... ولو عرضت دوني حدود التواطعِ
خلقنا لهذا الحب من قبل يومنا ... فما يدخل التنفيد فيه مسامعي
ايا علمَ السعديّ هل انا راجعٌ ... وانظر في قطريك زهر الاراجعِ
وتبصر عيني الربوتين وحاجرًا ... وسكان ذاك الجزع بين المراتعِ
وتجمعنا ارض الشربة واللوى ... ونرتع في اكناف تلك المراتعِ
ونلقى على الغدران عيلة حينما ... تميس دلالاً في خلال البراقعِ
ويا نسمات البان بالله خبري ... عيلة عن رحلي باسيء المواضعِ
ويابرق بلغها الغداة تحيتي ... وحيِّ دياري في الحمى ومضاجعي
اياصادحات الايك ان متُّ فاندبي ... على ترتي بين الطيور السواجعِ
ونوحي على من مات ظلماً ولم ينل ... سوى البعد عن احبابه والفجائعِ
وياخيل فاكي فارساً كان يلتقي ... صدور المنايا في غبار المعامعِ
ماسى بعيداً في غرامٍ وذلةٍ ... وقيدٍ ثقيلٍ من قيود التوابعِ
ولست بباكٍ ان اثنى مني ... ولكنني اهفو فتجري مدامع
وليس بفخرٍ وصف باسي وشدتي ... وقد شاع ذكري في جميع المجامعِ
بحق الهوى لا تعذلوني واقصروا ... عن اللوم ان اللوم ليس بنافعِ
وكيف اطيق الصبر عمن احبه ... وقد اضرمت نار الهوى في اضالعي

﴿ وقال ﴾

طعنَ الذينُ فراقهم اتوقعُ ... وجرى ببينهم الغراب الابقعُ
حرّق الجناحَ كان لحيي راسه ... جمان بذ بار هشٌّ مولعُ
ان الذين نعيت لي بفراقهم ... قد اسروا ليل التمام فاوجعوا
فزجرته الا يعرج عشه ... ابدًا ويصبح واحدًا متفجعُ
وغديرة شمطاء ذات آثلةٍ ... فوها الفوارس حاسرٌ ومقنعُ

فزجرتها عن نسوةٍ من عامرٍ الخاذهنَّ كاهنٌ الخروعُ
وعرفت ان منيتي ان تأتني لا يجتني منها الفرار الاسرعُ
فصبرت عارفة لذلك حرةً ترسو اذا نفس الجبان تطلعُ

وكان مالك بن قراد لما فرَّ بابنته عبلة من وجه عنترة ونزل على قيس بن مسعود سيد بني شيبان حسب ما تقدم في حرف الدال اكرمه قيس واحسن اليه وكان لقيس ولد من الفرسان يقال له بسطام ويكنى بابي اليقظان فلما نظر الى عبلة اعجبته ووقعت في قلبه موقعاً عظيماً فخطبها من ابيها فوعده بزواجها على شرط انه ياتي لهُ براس عنتر فقبل في ذلك ونهض من وقته طالباً ديار بني عبس فالتقى بعنترة في الطريق فهجم عليه يريد برازه وانشد وقال

حادثات الدهر تاتي بالبدعْ ترفع العبد والحر تضعْ
خلِّ عنك الحرب يالون الدجى واتبع الحق ودع عنك الطمعْ
ما ركوب الخيل توقٌ في الفلا كنت ترعاها اذا الصبح طلعْ
لا ولا عبلة من بعض الاما مثلها مع مثلك الدهر جمعْ
فاسال عنها قد حواها سيدٌ سيفه لو شرب البحر انقطعْ
يلتقي الابطال في يوم الوغى بجنان لا يدانيه فزعْ
يا بني شيبان قد نلت المنى وانجلى همٌّ فوادي واندفعْ
وغداً اخبركم عن عنترٍ انه قد شرب الموت جرعْ

فلما سمع عنتر من بسطام هذا الكلام استشاط غضباً وكان قد بلغه خبره فبارزهُ وهو يقول

يا ابا اليقظان اغواك الطمعْ ... سوف تلقى فارساً لا يندفعْ
روتني تطلب مني غفلةً ... زورة الذئب على الشاة رتعْ
يا ابا اليقظان كم صيدٍ نجا ... خاليَ البالِ وصياد وقعْ
ان كنت تشكو لاوجاع الهوى ... انا اشفيك من هذا الوجعْ
بحسامٍ كلما جردته ... في يميني كيف ما مال قطعْ
وانا الاسود والعبد الذي ... يقصد الحيل اذا القِرن ارتفعْ
نسبتي سيفي ورمحي وهما ... يؤنسني كلما اشتد الفزعْ
يا بني شيبان عمي ظالمٌ ... وعليكم ظلمه اليوم رَجعْ
ساق بسطاماً الى مصرعهِ ... عالقاً منه باذيال الطمعْ
وانا قصده في ارضكم ... واجازيه على ما قد صنعْ

وقال يتوعد ابي شيبان

مدّت اليَّ الحادثات باعها ... وحارتني فرأت ما راعها
ياحادثات الدهر فري واهجمي ... فهمتي قد كشفت قناعها
مادست في لارض الدمار غدوةً ... الا سقى سيل الدماء بقاعها
ويلٌ لشيبانَ اذا صبحتها ... وارسلت بيض الظبيَ شعاعها
وخاض رمحي في حشاها وغدا ... يبتلُّ مع دروعها اضلاعها
واصبحت نساؤها نوادبًا ... على رجالٍ تشتكي نزاعها
ياعبلَ عندي من هواكِ لوعةٌ ... احرُّ في طي الحشى اوجاعها
وحرُّ نار ادا ما قابلت ... يوم الفراق صخرة امّاعها
ياعبلَ كم تعوق غربان الفلا ... قد ملَّ قلبي في الدجى سماعها

فارقت اطلالاً وفيها عصبةٌ قد قطعت من صحبتي اطماعها

وقال

لقد قالت عبيلة اذ راتني ومفرق لمتي مثل الشعاعِ
الا لله درك من شجاعٍ تذلُّ لهوله اسد البقاعِ
فقلت لها سلي الابطال عني اذا ما فرَّ مرتاع القراعِ
سليهم يخبروكِ بأنَّ عرضي اقام بربع اعداكِ النواعي
انا العبد الذي سعدي وجدي يفوق على السهى في الارتفاع
سميت الى عنان المجد حتى علوت ولم اجد في الجو ساعي
وآخر رام ان يسعى كسعيي وجدَّ يجدو بغير اتباعي
فقصر عن لحاقي في المعالي وقد اعيت به ايدي المساعي
ويحمل عدتي فرسٌ كريمٌ اقدمه اذا كثر الدواعي
وفي كفي صقيل المتن غضبٌ يداوي الراس من الم الصراعِ
ورمحي السمهري لهُ سنانٌ يلوح كمثل نارٍ في يفاعِ
وما مثلي جزوعٌ في لظاها ولست مقصراً ان جاء داعِ

وقال يتوعد جموع الفرس بالحرب

قف بالمنازل ان تجبك ربوعها لعل عينك تستهلُّ دموعها
واسل عن الاظعان اين سرت بها اآوها وحتى يكون رجوعها
دارٌ لعبلة شط عنك مزارها ونأت فعارق مقلتيك هجوعها
فسقتك يا ارض الشرية مزنةٌ منهلةٌ يروي ثراكِ هموعها
وكسا الربيع ربالكِ من ازهاره حللاً اذا مااالارض فاح ربيعها
كم ليلةٍ عانقت فيها غادةً يجبي بها عند المنام ضجيعها
شمس اذ طلعت سجدت جلالة لجمالها وجلا الظلام طلوعها
ياعبل لا تخشي عليَّ من العدى يوما اذا اجتمعت عليَّ جموعها

ان المنية ياعبيلة دوحة ... وانا ورمحي اصلها وفروعها
وغدا يمرّ على الاعاجم من يدي ... كاسٌ امرّ من السموم نقيعها
واذيقها طعناً تذلّ لوقعه ... ساداتها و يشيب منها رضيعها
واذا جيوش الكسروي تبادرت ... نحوي وابدت ما تكنّ ضلوعها
قاتلتها حتى تملّ ويشتكي ... كرب الغبار رفيعها ووضيعها
فيكون الاسد الصواري لحمها ... ملن صحبنا خيلها ودروعها
ياعبلَ لو ان المنية صورت ... لغدا اليّ سعودها وركوعها
وسمعت بسـ ... في النفوس مبيدة ... من لا يجيب ... يه ... يعها

وقال في يوم المصانع

اذا كشف الزمان لك القناعا ... ومدّ اليك صرف الدهر باعا
فلا تخشَ المنية والتقيها ... ودافع ما استطعت لها دفاعا
ولا تختر فراشاً من حرير ... ولا تبك المنازل والبقاعا
وحولك نسرةٌ يندبنَ حرّاً ... ويهتكنَ البراقع واللماعا
يقول لك الطبيب دواك عندي ... اذ ما جمرّ كفك والذراعا
ولو عرف الطبيب دواء داء ... يردُّ الموت من قاسى النزاعا
وفي يوم المصانع قد تركنا ... لنا بفعالنا خبرًا مشاعا
اقمنا بالذوابل سوق حرب ... وصيرنا النفوس لها متاعا
حصاني كان دلال المنايا ... فخاض غبارها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجاء طبيباً ... يداوي راس من يشكو الصداعا
انا العبد الذي خبرت عنه ... وقد عاينتني فدع السماعا
ولو ارسلت رمحي مع جبان ... لكان بهيبتي يلقى السباعا
ملات الارض خوفاً من حسامي ... وخصمي لم يجد فيها اتساعا
اذا الابطال فرّت خوف باسي ... ترى الاقطار باعاً او ذراعا

قافية الفاء

وقال في صباه

امن سميّة دمع العين مذروفُ ... لو انّ ذا فيكِ قبل اليوم معروفُ
كانها يوم صدّت ما تكلمني ... ظبيٌ بعسفان ساجي الطرف مطروفُ
تجللتني اذ اهوى العصا قبلي ... كانها صنمٌ يعتاد معكوفُ
العبد عبدكمُ والمال مالكم ... فهل عذابكِ اليوم عني مصروفُ
تنسي بلاءي اذا ما غارة لحقت ... يخرجن منها الطوالات السراعيفُ
يخرجن منها وقد بلت رحائلها ... بالماء يقدمها الشمُّ الغطاريفُ
قد اطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... تصفر كف اخيها وهو منزوفُ

وقال في حرب كانت بينهم وبين المحم

ياعبلَ قري بوادي الرمل آمنة ... من العداة وان خوّفتِ لا تخفي
فدونكِ بيتكِ اسدٌ في اقامتها ... بيضٌ تقدُّ اعالي البيض والحجفِ
فقد درّ بني عبس لقد بلغوا ... كل الفخار ونالوا غاية الشرفِ
خافوا من الحرب لما ابصروا فرسي ... تحت الجماجة يهوي بي الى التلفِ
ثم اقتفوا اثري من بعد ما علموا ... ان المثية سهمٌ غير منصرفِ
خضت الغبار ومهري ادهمٌ حلكٌ ... فعاد محتضبا بالدم والجوفِ
مازلت انصف خصمي وهو يظلمني ... حتى عداني حسامي غير منتصفِ
وان بعيبوا سوادًا قد كسيت به ... فالدر يستره ثوبٌ من الصدفِ

وكانت بنو عبس لما اخرجتهم حنيفة من اليمامة ارادوا ان ياتوا الى بني تغلب فمروا بحي من كلب بن وبرة على ما يقال له

عراعر فطلبوا ان يسقوهم من الماء وان يوردوا ابلهم وسيدهم يومئذٍ رجل من بني كلب يقال له مسعود بنُ مصاد فابوا وارادوا سلبهم فقاتلوهم فقتل مسعود وصالحوهم على ان يشربوا من الماء و يعطوهم شيئاً فانكشفوا عنهم فقال عنترة

الا هل اتاها انّ يوم عراعر ... شفى سقماً لو كانت النفس تشتفي
فجئنا على عمياء ماء فاجمعوا ... بأرعن لاخلٍ ولا متكشفِ
تثاروا بنا اذ يدرون حياضهم ... على ظهر مقضيٍّ من الامر محصف
وما نذروا حتى غشينا بوتهم ... بغيبة موتٍ مسبل الودق مزعفِ
فظلنا نكرُّ المشرفية فيهم ... وخرسان لدن السمهري المثقفِ
علالتنا سيفٌ بوم كل كريهةٍ ... باسيافنا والقرن لم يتقرفِ
ابينا فلا نعطي اللواء عدونا ... قياماً باعطاء السراة المعطفِ
بكل هتوف عجسها رضويةٍ ... وسهم كسير الحميري الموثفِ
فان يك عزٌّ في قضاعة ثابتٌ ... فان لنا في رحرحان واسقفِ
كتائب شبهٌ فوق كل كتيبةٍ ... لواء كظل الطائر المتصرفِ

قافية القاف

وقال في وقعةٍ كانت بينهم وبين بني زبيد

لقد وجدنا زبيداً غير صابرةٍ ... يوم التقينا وخيل الموت تستبقُ
اذا ادبروا فعلنا في ظهورهم ... ما تعمل النار في الحفلى فتحترقُ
وخالدٌ قد تركت الطير عاكفةً ... على دماه وما في جسمه رمقُ
خلقت للحرب احميها اذا بردت ... واصطلي بلظاها حيث احترقُ

والتقي الطعن تحت النقع مبتسماً ... والخيل عابسةٌ قد بلها العرقُ
لو سابقتني المنايا وهي طالبةٌ ... قبض النفوس اتاني قبلها السبقُ
ولي جوادٌ لدى الهيجاء ذو شغبٍ ... يسابق الطير حتى ليس يلتحقُ
ولي حسامٌ اذا ما سلّ في رهجٍ ... يشقّ هام الاعادي حين يمتشقُ
انا المزبر اذا خيل العدى طلعت ... يوم الوغى ودماء الشوس تندفقُ
ما عبست سومة الهيجاء وجه فتى ... الا ووجهي اليها باسمٌ طلقُ
ما سابق الناس يوم الفضل مكرمة ... الا بدرت اليها حيث تستبقُ

وقال وهو في سجن المنذر بن ماء السماء عند ما خرج اليه في طلب النوق العصافير بة مهر عبلة كما سبق الكلام على ذلك في حرف العين

ترى علمت عبيلة ما الاقي ... من الاهوال في ارض العراقِ
طغاني بالريا والمكر عمي ... وجار عليّ في طلب الصداقِ
فخضت بهجتي بحر المنايا ... وسرت الى العراق بلا رفاقِ
وسقت النوق والرعيان وحدي ... وعدت اجأ من نار اشتياقي
وما ابعدت حتى ثار خلفي ... غبار سنابك الخيل العتاقِ
وطبق كل ناحية غبارٌ ... واشمل بالمهندة الرقاقِ
وضجت تحته الغرسان حتى ... حسبت الرعد محلول النطاقِ
فعدت وقد علمت بان عمي ... طغاني بالمحال وبالنفاق
وبادرت الموارس وهي تجري ... بطعن في النحور وفي التراقي
وما قصرت حتى كلّ مهري ... وقصر في السباق وفي اللحاقِ
نزلت عن الجواد وسقت جيشاً ... بسيفي مثل سوقي للنياق
وفي باقي النهار ضعفت حتى ... أسرت وقد عيي عضدي وساقي

وفاض عليّ بحرٌ من رجالٍ ... بامواج من السمر الدقاقِ
وقادوني الى ملكٍ كريمٍ ... رفيعٍ قدره في العزّ راقِ
ولا لاقيتُ بين يديه ليثاً ... كريه الملتقى مرّ المذاقِ
بوجهٍ مثل دور الترس فيه ... لهيب النار يشعل في المآقي
قطعت وريدهُ بالسيف جزراً ... وعدت اليه اسحل في وثاقي
عساه يجود لي بمراد عمي ... ويتعم بالجمال وبالشياقِ

وقال عند مبارزته مسحل بن طراق الكندي وكان المذكور قد خطب عبلة من ابيها عند ما هرب بها من بني شيبان الى ديار كندة

امسحل دون ضربك والصاقِ ... طعانٌ بالمثقفة الدقاقِ
وضربة فيصلٍ من كف ليثٍ ... كريم الجد فاق على الرفاقِ
ودون عبيلةٍ ضرب المواضي ... وطعنٌ منه تكتحل المآقي
انا البطل الذي خبرت عنه ... وذكري شاع في كل الافاقِ
اذا افتخر الجبان ببذل مالٍ ... ففخري بالمضمرة العتاقِ
وان طعن الفوارس صدر خصم ... فطعني في النحور وفي التراقي
واني لقد سبقت لكل فصلٍ ... فهل من يرتقي مثلي المراقي
الا فاخبر لكندة ما تراهُ ... قريباً من قتالٍ مع محاقِ
واوصيهم بما تختار منهم ... فما لك رجعة بعد التلاقي

وقال

صحا من سكره قلبي وفاقا ... وزار الهم اجفاني استراقا
واسعدني الزمان فصار سعدي ... يشقّ الحجب والسبع الطباقا
انا السيد الذي يلقى المنايا ... غداة الروع لا يخشى المحاقا

اكرّ على الفوارس يوم حربٍ ... ولا اخشى المهندة الرقاقا
وتطربني سيوف الهند حتى ... اهيم الى مضاربها اشتياقا
واني اعشق السمر العوالي ... وغيري يعشق البيض الرشاقا
وكاسات الاسنة لي شرابٌ ... الذُّ به صباحا واغتباقا
واطراف القنا الخطيّ نقلي ... وريحاني اذا المضمار ضاقا
جزى الله الجواد اليوم عني ... بما يجزي به الخيل العتاقا
شققت بصدره موج المنايا ... وخضت النقع لا اخشى اللحاقا
الا يا عبلَ لو ابصرت فعلي ... وخيل الموت تنطبق انطباقا
سلي سيفي ورمحي عن قتالي ... هما في الحرب كانا لي رفاقا
سقيتهما دماً لو كان يسقى ... به جبلا تهامة ما افاقا
وكم من سيدٍ خليت ملقى ... يحرك في الدما قدماً وساقا

وقال يتوعد قوما بالحرب

سائل عميرة حيث حلت جمعها ... عند الحروب بايّ حيّ تلتحقُ
ابحيّ قيسٍ ام بعذرة بعد ما ... رفع اللواء لها وبئس الملحقُ
واسال حذيفة حين ارّث بيننا ... حربا ذوائبها بموتٍ تخفقُ
فلتعلمنّ اذا التقت فرسانا ... بلوى المريقب ان ظنك احمقُ

قافية الكاف

وقال في وقعةٍ كانت بينهم و بين طيّ

ياعبلَ ان كان ظلّ القسطل الحلك ... احفى عليكِ فنال يوم معتركي
فسائلي فرسي هل كنت اطلقه ... الا على موكبٍ كالليل محتبكِ
وسائلي السيف عني هل ضربت به ... يوم الكريهة الا هامة الملكِ

وسائلي الرمح هل طعنت به ... الا المدرع بين النحر والحنك
اسقي الحسام واسقي الرمح نهلته ... واتبع القرن لا اخشى من الدرك
كم ضربة لي بحد السيف قاطعة ... وطعنة شكت القربوس بالكرك
لولا الذي ترهب الافلاك قدرته ... جعلت متن جوادي قبة الفلك

وكان قد خرج الى دمشق الشام وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر عبلة وكانت قد طالت غيبته عنها فقال

ربع الحجار بحق من انشاكِ ... ردي السلام وحيي من حياكِ
هبي عسى وجدي يخف وتطفي ... نيران اشواقي ببرد هواكِ
يا ريح لولا ان فيك بقية ... من طيب عبلة مت قبل لقاكِ
كيف السرور وما سمعت حمائمًا ... يندبن الا كنت اول باكِ
بعد المزار فعاد طيف خيالها ... عني فقار مهامه الاعناكِ
يا عبل ما اختى الحمام وانما ... احشى على عينيك وقت بكاكِ
يا عبل لا يحرث بعدي وابشري ... بسلامتي واستبشري بفكاكي
هلا سألت الخيل يا ابنة مالكٍ ... ان كان بعض عدائك قد اغراك
يخبرك من حضر الوغى اني ... اصفيت وداً من اراد هلاكي
ذل الاولى حموا الواعلي واصبحوا ... يتشفعون بسيفي العتاكِ
فعنوت عن اموالهم وحريمهم ... وحميت ربع القوم مثل حماكِ
ولقد حملت على الاعاجم حملة ... ضجت لها الاملاك في الافلاكِ
فتركتهم لما اتوني في الدلا ... بسنان رمحي للدماء سقاكِ

قافية اللام

وقال في صباه

دموعٌ في الخدود لها مسيلُ ... وعينٌ نومها ابدًا قليلُ

وصبٌ لا يقر لهُ قرارٌ ولا يسلُ ولو طال الرحيلُ
فكم ابلي بابعادٍ وبينٍ وتشجيني المنازلُ والطلولُ
وكم ابكي على الف شجاني وما يغني البكاء ولا العويلُ
تلاقينا فما اطفى التلاقي لهيباً لا ولا برد الغليلُ
طلبت من الزمان صفاء عيشٍ وحسبكَ قدر ما يعطي البخيلُ
وها انا ميتٌ ان لم يغني على اسر الهوى الصبرُ الجميلُ

وقال يستدعي فرسان العجم للمبارزة

نفسوا كربي وداووا علتي وابرزوا لي كل ليث بطلٍ
وانهلوا من حدّ سيفي جرعةً مرّةً مثل نقيع الحنظلِ
واذا الموت بدا في حجفلٍ فدعوني للقاء الحجفلِ
يا بني الاعجام ما بالكم عن قتالي كلكم في شغلِ
اين من كان اقتلي طالباً ثم يسقيني تراب الاجلِ
ابرزوه وانظروا ما يلتقي من سناني تحت ظل القسطل
قسماً يا عبسَ يا احت المها بشباك العذاب القيل
وبعينيكِ وما قد ضمنت من دواهي سحرها والكحلِ
اني لولا حيالٌ طارقٌ منك ما ذقت هموع المقلِ
اترى تنبيك ارواح الصبا يا تشياقي نحو ذاك المنزلِ
فسقى الله لياليكِ التي سلفت صوب السحاب المطلِ

وكانت امراة من بني كندة سألته يوما ان يقيم معها في ديار قومها ووعدته بانها تزوجه بمن يريد من بناتها فقال

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركمُ ولا رضيتُ سواكم في الهوى بدلا
لكنه راغبٌ في من يعذبه فليس يقبل لاماً ولا عذلا

وكانت بنو طي قد اغارت على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا انفاراً من الحي وسبوا نساء كثيرة وكان عنترة معتزلاً عنهم في ناحية من ابله على فرس له فمر به ابوه فقال ويك ياعنترة كرّ فقال عنترة العبد لا يحسن الكرّ وانما يحسن الحلب والصرّ فقال كرّ وانت حر فكر وحده وهبت في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة من ايديهم وقال في ذلك

عقاب الهجر اعقب لي الوصالا ... وصدق الصبر اظهر لي المحالا
ولولا حب عبلة في فؤادي ... مقيمٌ ما رعيتُ لهم جمالا
علمت الدهر كيف يذلُّ مثلي ... ولي عزمٌ اقدُّ به الجبالا
انا الرجل الذي خبرتْ عنه ... وقد عاينت مع خبري الفعالا
غداة اتت بنو ضبيةٍ وكلبٍ ... تهزُّ بكفها السمر الطوالا
بجيشٍ كلما لاحظت فيه ... حسبت الارض قد ملئت رجالا
رداسو ارضنا بضمراتٍ ... فكان صهيلها قيلاً وقالا
تولوا جفلاً منا حيارى ... وفاتوا الظعن منهم والرحالا
وما حملت ذوو الانساب ضيماً ... ولا سمعت لداعيها مقالا
وما رد الاعنة غير عبدٍ ... وثار الحرب تشتعل اشتعالا
بطعنٍ ترتد الابطال منه ... بشدته فتجتنب القتالا
صدمتُ الجيش حتى كلَّ مهري ... وعدتُ فما وجدتُ لهم ظلالا
وراحت خيلهم من وجه سيفي ... خفافاً بعد ما كانت ثقالا
تدوس على الفوارس وهي تعدو ... وقد اخذت جماجمهم نعالا
وكم بطلٍ تركت بها طريحاً ... يحرك بعد يمناه الشمالا
وخلصت العذارى والغواني ... وما ابقيتُ من احدٍ عقالا

ولما قتل عنترة مسحل بن طراق الكندي الذي تقدم ذكره في حرف القاف ارسل عبلة مع مالك بن زهير الى ديار عبس وتخلف هو مع بسطام بن قيس الشيباني وكان قد تذكر اعمال عمه وبغضه له فقال في ذلك

اذا ريح الصبا هبت اسيلا ... شفت بهواها قلبًا عليلا
وجا نحو الخدور الى قومي ... بان اهواء قد حدوا الرحيلا
وما عنوا على من خلفوه ... بوادي الرمث منطرح جديلا
يحنّ صهابة ويهيم وجدًا ... اليهم كلما ساقوا الحمولا
الا يا عبلَ ان حانوا ذهودي ... وكان ابوك لا يرعى الجميلا
حملت الضيم والهجران جهدي ... على رغمي وخالفت العذولا
عركت نوائب الايام حتى ... رايت كثيرها عندي قليلا
وعاداني غراب البين حتى ... كاني قد قتلت لهُ قتيلا
وقد غنى على الاغصان طيرٌ ... بصوت حنينه يشفي الغليلا
بكى فاعرتهُ اجفان عيني ... وناح فراد اعواني عويلا
فقلت لهُ جرحت صميم قلبي ... وايدي توحك الداء الدخيلا
وما ابقيت في جفني دموعًا ... ولا جسمًا اعيش به نحيلا
ولا ابقى في الهجران صبرًا ... لكي القي المنازل والطلولا
الفت السقم حتى صار جسمي ... اذا فقد الضنى اضنى عليلا
ولو اني كشفت الدرع عني ... رايت ورأه رسمًا محيلا
وفي الرسم المحيل حسام نفسي ... يفلّل حده السيف الصقيلا

وقال يخاطب مقري الوحش ويسليه على فراق ولده سبيع العين

ياصاحبي لاتبكِ ربعاً قد خلا	ودع المنازل تشتكي طول البلا
واشكو الى حد الحسام فانه	امضى اذا حق اللقاء وافضلا
من اين تدري الدار انك عاشقٌ	او عندها خبرٌ بانك مبتلى
والله ما يمضي رسولاً صادقاً	الا السنان اذا الخليل تبدلا
ولقد عركت الدهر حتى انه	لو لم يذقني الحرارة ماحلا
وكذا سباع البر لولا شرها	دارت بها في الغاب غربان الفلا
فتحملا ياصاحبيَّ رسالتي	ان كنتما من ارض عبسٍ تعدلا
قولا لقيسٍ والربيع بانني	خط المشيب على شبابي ما علا
بل لو صدمت بهمتي جبلي حرًى	قسماً وحق ابي قبيس تزلزلا
لو لم تكن ياقيس غرك جاهلاً	ما سقت نحو ديار عنتر مجفلا
والله لو شاهدته ورايته	ما كان آخره يلاقي الاولا
يا قيس انت تعد نفسك سيداً	وابوك اعرفه اجل وافضلا
فاتبع مكارمه ولا تذري به	ان كنت ممن عقله قد اكملا
فاحذر فرارة قبل تطلب تارها	وتريك يوماً ناره لا تصطلا
قدما بني بدرٍ عليك قديمة	وبني فرارة قصدها ان تغفلا
والله ما خليت في اوطانهم	لا الواشمٌ صارخات في الفلا

وقال ايضاً

لمن طللٌ بوادي الرمل بالِ	محت اثاره ريح الشمالِ
وقفتُ به ودمعي من جفوني	يفيضُ على مغانيه الخوالي
اسائل عن فتاة بني قرادٍ	وعن اترابها ذات الجمال
وكيف يجيبني رسمٌ محيلٌ	بعيد لا يعنُّ على سوالِ

اذا صاح الغراب به شجاني ... واجرى ادمعي مثل اللآلي
واخبرني باصناف الرزايا ... وبالهجران من بعد الوصال
غراب البين مالك كل يوم ... تعاندني وقد اشغلت بالي
كاني قد ذبحت بحد سيفي ... فراخك او قتلتك بالحبال
بحق ابيك داوي جرح قلبي ... وروح نار سرّي بالمقال
وخبر عن عبيلة اين حلت ... وما فعلت بها ايدي الليالي
فقلبي هائمٌ في كل ارضٍ ... يقبل اثر اخفاف الجمالِ
وجسمي في جبال الرمل ماقٍ ... خيالٌ يرتجي طيف الخيالِ
وفي الوادي على الاغصان طيرٌ ... ينوح ونوحه في الجوّ عالِ
فقلت لهُ وقد ابدى نحيباً ... دع الشكوى فحالك غير حالي
انا دمعي يفيض وانت باكٍ ... بلا دمعٍ فذاك بكاه سالِ
لحى الله الفراق ولا رعاه ... فكم قد شكّ قلبي بالنبالِ
اماتل كل جبار عنيدٍ ... ويقتلني الفراق بلا قتالِ

وقال ايضاً

عذابك يا ابنة السادات سهلٌ ... وجورا ابيك انصافٌ وعدلٌ
فجوروا واطلبوا قتلي وظلمي ... وتعذيبي ماني لا املٌ
ولا اسلو ولا اشفي الاعادي ... فسادتي لهم فخرٌ وفضلٌ
اناسٌ انزلونا في مكانٍ ... من السلياء فوق النجم يعلو
اذا جاروا عدلنا في هواهم ... وان عزّوا لعزتهم نذلٌ
وما من حب عبلة قل عزمي ... تقل الحادثات ولا يقلّ
وكيف يكون لي عزمٌ وجسمي ... تراه قد بقي منه الاقلّ
فيا طير الاراك بحق ربٍ ... يراك عداك تعلم اين حلوا
وتطلق عاشقاً من اسر قومٍ ... بهِ سيف حبهم امرٌ وعلّ

ينادوني وخيل الموت تجري ... عطاك لا يعادلهُ عطاءُ
وقد امسوا يعيبوني بامي ... ولوني كلما عقدوا وحلوا
لقد هانت صروف الدهر عندي ... وهانوا اهله عندي وقلوا
ولي في كل معركةٍ حديثٌ ... اذا سمعت به الابطال ذلوا
علمت رقابهم واسرت منهم ... وهم في عظم جمعهم استقلوا
واحصنت النساء بحد سيفي ... واعداءي لعظم الخوف فلوا
اثير عجاجهم والخيل تجري ... ثقالاً بالفوارس لا تملُّ
وارجع وهي قد ولت حميداً ... محيداً من الشكوى بكلُّ
وارضى بالاهانة من اناسٍ ... اراعيهم ولو قتلي احلوا
واصبر للحبيب وان جفاني ... ولم اترك هواه ولست اسلو
عسى الايام تنعم لي بقربٍ ... وبعد الهجر سرُّ العيش يحلو

وقال في اغارته على بني ضبة

عفت الديار وبدلت في الاطلالِ ... ريح الصبا وتقلب الاحوالِ
وعفا مغانيها فخلق رسمها ... ترداد وكف العارض الهطالِ
فلئن صرمت الحبل يا ابنة مالك ... وسمعتِ فيَّ مقالة العذالِ
فسلي بكيما تخبري بفعالي ... عند الوغى ومواقف الاهوالِ
والخيل تعثر بالقنا في حاجرٍ ... تهفو به ويجان كل مجالِ
وانا المجرَّب في المواقف كلها ... من آل عبسٍ منصبي وفعالي
منهم ابي شداد اكرم والدٍ ... والام من حامٍ فهم اخوالي
وان المنية حين تشجر القنا ... والطعن مني سابق الاجالِ
وارب قرنٍ قد تركت مجدلا ... بلبانهِ كنواضح الجريالِ
تنتابه طلس السباع مغادراً ... في فقرةٍ متمزق الاوصالِ
ولرب خيلٍ قد وزعت رعيلها ... باقبَّ لا ضغنٍ ولا محفالِ

ومسربل حلق الحديد مدجج ... كالليث بين عرينة الاشبالِ
غادرته للجنب غير مؤسدٍ ... متثني الاوصال عند مجالِ
ولرب شربٍ قد صبحت مدامة ... ليسوا بانكاس ولا اوغالِ
وكواعب مثل الدمى اصبيتها ... ينظرن في خفرٍ وحسن دلالِ
فسلي بني علكٍ وخثعم تخبريه ... وسلي الملوك وطيءٌ الاجبالِ
وسلي عشائر ضبة اذ اسلمت ... بكرٌ حلايلها ورهط عقالِ
وبني رياحٍ قد تركنا منهم ... جزراً لذات الرمث فوق اثالِ
زيداً وسوداً اوقطع اقصدت ... رماحنا وجوانح ابن عالِ
رعناهمُ والخيل تردى بالقنا ... وبكل ابيض صارمٍ فصالِ
من مثل قومي حين يختلف القنا ... واذا تذلُّ قوائم الابطال
يحملن كل عريض نفس باسلٍ ... صدق اللقاء مجرب الاهوال
ففدى لقومي عند كل عظيمة ... نفسي وراحلتي وسائر مالي
قومي الصميم لمن ارادوا ضيمهم ... والقاهرون لكل اغلب صالي
والمطعمون وما عليهم نعمةٌ ... والاكرمون اناً ومحتدَ خالِ
نحن الحصى عدداً ونحسب قومنا ... ورجالنا في الحرب غير رجال
منا المعين على الندى بفعاله ... والبذل في النائبات بالاموال
انا اذا حمس الوغى نروي القنا ... ونعف عند تقاسم الانفال
ناتي الصريح على حياد ضمرٍ ... خمص البطون كانهنَّ سعالِ
ومن كل تسوهاء اليدين طمرةٍ ... ومقلصٍ عبل الشوي ذيال
لا تاسينَّ على خليطٍ زايلوا ... بعد الاولى قتلوا بذي اغفال
كانوا يشبون الحروب اذا خبت ... قدما بكلِّ مهندٍ فصال
وبكل محبوك السراة مقلصٍ ... تنمو مناسبه لذي المقال
ومعاود التكرار طال مضيه ... طعناً بكل مثقفٍ عسالِ
من كل اروع للكماة منازل ... ناجٍ من الغمرات كالريال

يسعى لمثين الى المئين مرزءا ... جمالٍ بقطعة من الاثقال
واذا الامور تخوفت افيتهم ... عصم المواثك بساعة الزلزال
وهم الحماة اذا النساء تحسرت ... يوم الحفاظ وكان يوم نزال
يقصون ذا الانف الحمي وفيهم ... حلمٌ وليس حرامهم بجلال
والمطعمون اذا السنون تتابعت ... محلاً وضنء سحابها بسجال

وكان قد خرج عن قومه غضبان وسار بماله واخوته واهله ولحق بجبال الردم وقال في ذلك

لا تقتضي الدين الا بالقنا الذبل ... ولا تحكم بوى الاسياف في المقل
ولا تجاور لئاماً ذل جارهم ... وخلهم في عراض الدار وارتحل
ولا تفر اذا ما خضت معركة ... فما يزيد فرار المرء في الاجل
ياعبلَ انت سواد القلب فاحتكمي ... في مهجتي واعدلي بإغاية الامل
وان ترحلتُ عن عبسٍ فلا تقفي ... في دار ذلٍ ولا تصغي الى العذل
لان ارضهم من بعد رحلتنا ... تبقى بلا فارسٍ يدعى ولا بطل
سلي فزارة عن فعلي وقد نفرت ... في حجفلٍ حافلٍ كالعارض المطل
تهزُّ سمر القنا حقداً عليَّ وقد ... رات لهيب حسامي ساطع الشعل
يخبرك بدر بن عمروٍ اني بطل ... التي الجيوش بقلبٍ قدَّ من جبل
قاتلت فرسانهم حتى مضوا فرقاً ... والطعن في اثرهم امضى من الاجل
وعاد بي فرسي يمشي فتعثره ... جماجمٌ نثرت بالبيض والاسل
وقد اسرت سراة القوم مقتدراً ... وعدت من فرحي كالشارب الثمل
يابين روعت قلبي بالفراق وما ... ابكي لفرقة اصحاب ولا ظلل
بل من فراق التي في جفنها سقمٌ ... قد زادني علاً منه على علل
امسي على وجلٍ خوف من الفراق كما ... تمسي الاعادي من سيفي على وجلٍ

وقال ايضاً

من لي برد الصبا واللهو واللعل ... حيهات ما فات من ايامك الاول
طوى الجديدان ما قد كنت انشره ... وانكرتني ذوات الاعين الخطل
وما ثنى الدهر عزمي عن مهاجمة ... وخوض معمعة في السهل والجبل
في الخيل والخافقات البيض لي شغل ... ليس الصبابة والصهباء من شغلي
لقد ثناني الذي عنها وراءبني ... فلستُ ابكي على رسم ولا طلل
سلوا جوادي عني يوم يحملني ... هل فاتني بطلٌ او حلت عن بطل
وكم جيوش لقد فرقتها فرقاً ... وعارض الخطف مثل العارض الهطل
وموكب خضبت اعلاه واسفله ... بالضرب والطعن بين البيض والاسل
ماذا اريدُ بقوم يهدرون دمي ... الست اولاهم بالقول والعمل
لا يشرب الخمر الا من له ذمم ... ولا يبيت لهُ جارٌ على وجل

وكانت بنو عبس قد تجمعت وغزت بنو تميم وعلى عبس قيس بن زهير فانهزمت عبس على اعقابها وطلبتها بنو تميم وقد ضيقوا عليها فوقف عنترة وجمع الناس ولم ينهزم فساء قيس ماصنع عنترة وقال حين رجع الناس والله ما حقن دماء الناس الا ابن السوداء فبلغ عنترة قوله فقال

طال الوقوف على رسوم المنزل ... بين الكليل وبين ذات الحرمل
فوقفت في عرصاتها متحيراً ... اسل الديار كذل من لم يسأل
لعبت بها الانواء بعد انيسها ... والراسمات وكل جون مسبل
افمن بكاء حمامة في ايكة ... ذرفت دموعك فوق ظهر المحمل
كالدر او فضض الجمان تقطعت ... منه عقائد سلكه لم يوصل
لما سمعت دعاء حرة قد علا ... ودعاء عبس في الوغى وتململ

ناديت عبساً فاستجابوا بالقنا ... وبكل ابيض صارم لم يفلل
وبكل مياد الكعوب مثقف ... في كف كل سميدع لم يغفل
حتى استباحوا آل عوف عنوةً ... بالمشرفي وبالوشيج الذبل
اني امرؤ من خير عبس منصباً ... شطري واحمي سائري بالمنصل
ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا ... اشدد وان نزلوا بضنك انزل
ولقد ابيت على الطوي واظله ... حتى انال به كريم المأكل
واذا الكتيبة احجمت ولاحظت ... القيت خيرًا من معم مخول
وحبيس تعلم والسوابس انني ... فرقتُ جمعهُ بضربة فيصل
اذ لا ابادر في المضيق فوارسي ... حتى اوكل بالرعيل الاول
ولقد غدرت امام راية غالب ... يوم الهياج وما غدرت باعزل
والخيل عابسة الوجوه كانها ... تستي فوارسها نقيع الحنظل
جاءت زبيبة في الظلام تلومني ... خوفًا عليَّ من ازدحام الجحفل
واتت تخوفني الحتوف كانني ... اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهلٌ ... لا بد لي من ورد هذا المنهل
كفي ملامك لا ابالك واعلمي ... اني امرؤ ساموت ان لم اقتل
ان المنية لو تمثل شخصها ... لي في الهجاج طعنتها في الاول
واذا حملت على الكريهة لم اقل ... بعد الكريهة ليتني لم افعل

وقال ايضاً

عجبت عبيلة من فتىً متبذل ... عاري الاشاجع شاحب كالمنصل
شعث المعارف فاهج سربالهُ ... لم يدّهن حولا ولم يترجل
لا يكتسي الا الحديد اذا اكتسى ... وكذاك كل مغاور مستبسل
قد طال ما لبس الحديد وانما ... صدأ الحديد بجلده لم يغسل
فتضاحكت عجبًا وقالت يافتى ... لا خير فيك كانها لم تخفل

فعجبتُ منها حين زلت عينها ... عن ماجدٍ طلق اليدين شمردل
لا تصرميني يا عبيلَ وراجعي ... فيَّ البصيرة نظرة المتأمل
فلرب املح منك دلاً فاعلي ... واقرَّ من الدنيا لعين المجتلي
وصلت حبالي بالذي انا اهله ... من ودها وانا رجيٌّ المطول
ياعبلَ كم من غمرة ناشرتها ... بالنفس ما كادت لغمرك تنجلي
فيها لوامع لو شهدت زهاءها ... لسلوتِ بعد تخضبٍ وتكحل
اوما تريني قد نحلت فمن يكن ... عرضاً لاطراف الاسنة ينحل
ولرب ابلجَ مثل بعلك بادنٍ ... ضخمٍ على ظهر الجواد مهبل
غادرته متوسداً اوصاله ... والقوم بين مجرحٍ ومجدل
فيهم اخو ثقةٍ يضارب نازلاً ... بالمشرفيِّ وفارسٌ لم ينزل
ورماحنا تكف النجيع صدورها ... وسيوفنا تحلي الرقاب فتختلي
والهام تدرج في الصعيد كانما ... تلقى السيوف بها رؤوس الحنظل
ولقد لقيت الموت يوم لقيته ... متدرعاً والسيف لم يتسربل
فرأيتنا ما بيننا من حاجزٍ ... الا المجنُّ وفضل ابيض فيصل
ذكرٌ اشق به الجحجم في الوغى ... واقول لا تثلث يمين الصيقل
ولرب مشعلةٍ وزعت رعالها ... بمقانصٍ نهد المراكل هيكل
سلس المعذر لاحق اترابهُ ... متقلبٍ عبساً بفاسٍ المهجل
وكانَّ هاديه اذا استقبلته ... جذعٌ أذلَّ وكان غير مذلل
وكانَّ مخرج روحه في وجهه ... سربان كانا موليين لجيأل
وكانَّ متنيه اذا جردته ... وبرعت عنه الجلُّ متنى ايل
ولهُ حوافر موثقٌ تركيبها ... صم النحور كانها من جندل
ولهُ عسيبٌ في سيبٍ سابغ ... مثل الردآء على القفى المتفضل
سلس العنان الى القتال وعينه ... قبلاً متاخصةٌ كعين الاحول
وكانَّ مشيته اذا نهنهته ... بالكل مشية شاربٍ مستعجل

فعليه اقتحم الوقيعة خائضاً فيها وانقضّ انقضاض الاجدلِ

وقال في اغارته على بني حريقة

حكم سيوفك في رقاب العذلِ واذا نزلتَ بدار ذلٍ فارحلِ
واذا بليتَ بظالمٍ كن ظالماً واذا لقيتَ ذوي الجهالة فاجهل
واذا الجبان نهاك يوم كريهة خوفاً عليك من ازدحام الجحفل
فاعصِ مقالته ولا تحفل بها واقدم اذا حق اللقا في الاول
واختر لنفسك منزلاً تعلو به او مت كريماً تحت ظل القسطل
فالموت لا ينجيك من اقدارهِ حصنٌ ولو شيدته بالجندل
موت الفتى في عزمه خيرٌ لهُ من ان يبيت اسير طرف اكحل
ان كنت في عدد العبيد فهمتي فوق الثريا والسماك الاعزل
او انكرت فرسان عبس نسبتي فسنان رمحي والحسام يقرّ لي
وبذابلي ومهندي نلت العلى لا بالقرابة والعديد الاجزل
ورميت مهري في الهجاج فخاضه والنار تقدح من شفار الانصل
خاض الهجاج مجحلاً حتى اذا شهد الوقيعة عاد غير مجحل
ولقد نكبت بني حريقة نكبةً لما طعنت صميم قلب الاخيل
وقتلت فارسهم ربيعة عنوةً والهيذبان وجابر بن مهلهل
وابني ربيعة والحريس ومالكاً والزبرقان غدا طريح الجندل
وانا ابن سوداء الجبين كانها ضبعٌ ترعرع في رسوم المنزل
الساق منها مثل ساق نعامةٍ والشعر منها مثل حب الفلفل
والثغر من تحت اللثام كانهُ برقٌ تلألأ في الظلام المسدل
ياناز لين على الحمى وديارهِ هلاّ رايتم سيفي الديار ثقالقلي
قد طال عزّكمُ وذلي في الهوى ومن العجائب عزّكم وتذللي
لا تسقيني ماء الحياة بذلةٍ بل فاسقني بالعزّ كاس الحنظل
ماء الحياة بذلةٍ كجهنمٍ وجهنم بالعز اطيب منزلِ

وقال يخاطب عمرو بن ضمرة

فؤادٌ ليس يثنيه العذولُ ... وعينٌ نومها ابدًا قليلُ
عركت النائبات فهان عندي ... قبيح فعال دهري والجميلُ
وقد اوعدتني يا عمرو يومًا ... بقول ما لصحته دليلُ
ستعلم أينا يبقى طويلًا ... تخطفه الذوابل والنصولُ
ومن تسبي حليلته وتمسي ... مفجعةٌ لها دمعٌ يسيلُ
اتذكر عيلة وتبسات حيًا ... ودون خباوهما اسدٌ مهولُ
وتطلب ان تلاقيني وسيفي ... يدكُّ لوقعه الجبل الثقيلُ

وقال

حاريني يانائبات الليالي ... عن يميني وتارةً عن شمالي
واجهدي في عدواتي وعادي ... أنتِ والله لم تلي ببالي
ان لي همةً اشد من الصخر ... وانوى من راسيات الجبال
وحساماً اذا ضربت به الدهر ... تخلت عنه انقرون الخوالي
وسناءً اذا تعسفت في الليل ... هداني وردني عن ضلالي
وجوادًا ما سار الا سرى البر ... قُ وراهُ من اقتداح النعالِ
ادمٌ يصدع الدجى بسوادٍ ... بين عينيه غرةٌ كالهلالِ
يفتديني بنفسه وافديه ... بنفسي يوم القتال ومالي
واذا قام سوق حرب العوالي ... وتلظى بالمرهفات النصال
كنت دلالها وكان سناني ... تاجرًا يشتري النفوس الغوالي
ياسباع الفلا اذا اشتعل الحر ... بُ اتبعيني من القفار الخوالي
اتبعيني تري دماء الاعادي ... سائلاتٍ بين الرنى والرمالِ
ثمَّ عودي من بعد ذا واشكريني ... واذكري ما رايتهِ من فعالي
وغذي من جماجم القوم قرنًا ... لبثيك الصغار والاشبالِ

وقال ايضاً

سلي ياعبل عمرًا عن فعالي ... باعدائكِ الاولى طلبوا قتالي
سليه كيف كان لهم جوابي ... اذا ما خاب ظنك في مقالي
انونا في الظلام على جياد ... مضمرّة الخواصر كالسعالي
وفيهم كل جبار عنيد ... شديد الباس مفتول السبالِ
ولما اوقدوا نار المنايا ... باطراف المثقفة العوالي
طفاها اسودٌ من آل عبس ... ببيض صارم حسن الصقال
اذا ما سلّ سال دمًا فجيعًا ... واخرق حدّهُ صمّ الجبالِ
واسمر كلما رفعته كفي ... يلوح سنانه مثل الهلالِ
تراهُ اذا تلوى في يميني ... تسابقه المنية سيف شمالي
ضمنت لك الضمان ضمان صدق ... واتبعت المقالة بالفعالِ
وفرقت الكتائب عند ضرب ... تخرّ له صناديد الرجال
وما ولى شجاع الحرب الا ... وبين يديه شخصٌ من مثالي
ملأت الارض خوفًا من حسامي ... فبات الناس في قيل وقالِ
ولو اخلفت وعدي فيكِ قالت ... بنو الانذال اني عنك سالِ

وقال يخاطب بعض فرسان العرب

دع ما مضى لك في الزمان الاولِ ... وعلى الحقيقة ان عزمت فعوّلِ
ان كنت انت قطعت برًا مقفرًا ... وسلكته تحت الدجى في حنفلِ
فانا مررت مع الثريا مفردًا ... لا مونسٌ لي غير حدِ المنصلِ
والبدر من فوق السحاب يسوقهُ ... فيسير سير الراكب المستعجل
والنسر نحو الغرب يرمي نفسه ... فيكاد يعثر بالسماكِ الاعزل
والغول بين يديّ يخفى تارةً ... ويعود يظهر مثل ضوء المشعل
بنواظرٍ زرقٍ ووجهٍ اسودٍ ... واظافرٍ يشبهن حدّ المنجلِ

والجنّ تغرق حول غابات الفلا ... بهمامهِ ودمادمٍ لم تقتلِ
واذا رات سيفي تضج مخافةً ... كضجيج نوق الحي حول المنزل
تلك الليالي لو يمرّ حديثها ... بوليد قومٍ شاب قبل المحول
فاكفف ودع عنك الاطالة واقتصر ... واذا استطعت اليوم شيئاً فافعل

قافية الميم

وقال في صباه

اتاني طيف عبلة في المنامِ ... فقبلني ثلاثاً في اللثامِ
وودعني فاودعني لهيباً ... استرهُ ويشعل في عظامي
ولولا انني اخلو بنفسي ... واطفي بالدموع جوى غرامي
لمتّ اسىً ولم اشكو لاني ... اغار عليكِ يا بدر التمامِ
ايا ابنة مالك كيف التسلي ... وعهد هواكِ من عهد الفطامِ
وكيف اروم منكِ القرب يوماً ... وحول خباكِ آساد الاجامِ
وحق هواك لا داويت قلبي ... غير الصبر يا بنت الكرامِ
الى ان ارتقي درج المعالي ... بطعن الرمح او ضرب الحسام
اذا العبد الذي خبرت عنه ... رعيت جمال قومي من فطامي
اروح من الصباح الى مغيبٍ ... وارقد بين اطناب الخيامِ
اذلّ لعبلة من فرط وجدي ... واجعلها من الدنيا اهتمامي
وامتثل الاوامر من ابيها ... وقد ماك الهوى مني زمامي
رضيت بحبها طوعاً وكرهاً ... فهل احظى بها قبل الحمام
وان عابت سوادي فهو فخري ... لاني فارسٌ من نسل حامِ
ولي قلبٌ اشد من الرواسي ... وذكري مثل عرف المسك نامِ
ومن عجبي اصيد الاسد قهراً ... وافترس الضواري كالهوامِ

وتقتضني ظبي السعدى وتسطو ... عليّ معي الشرّبة والخزام
لعمرُ ابيك لا اسلو هواها ... ولو طحنت محبتها عظامي
عليكِ ايا عبيلة كل يوم ... سلامٌ في سلامٍ في سلام

وقال ايضاً

ساضمر وجدي في فؤادي ما كتمْ ... واسهر ليلي والعواذل نومْ
واطمع من دهري بما لا اناله ... والرم منه ذلّ من ليس يرحمْ
وارجو التداني منك يا ابنة مالكٍ ... ودون التداني قار حرب تضرمْ
فمني بطيفٍ من خيالك واسألي ... اذا عاد عني كيف بات المتيم
ولا تجزعي ان لجّ نومك في دمي ... فما لي بعد الهجر لحمٌ ولا دمْ
الم تسمعي نوح الحمائم في الدجى ... فمن بعض اشجاني ونوحي تفطموا
ولم يبق لي يا عبل شخصٌ معرّقٌ ... سوى كبدٍ حرّى تذوب فاندمْ
وتلك عظامٌ باليات واضلعٌ ... على جلدها جيش الصدود مخيمْ
وان عشت من بعد العراق فانما ... كما ادّعي اني بسيلة مغرمْ
وان نام جفني كان نومي علالة ... اقول لعلّ الطيف باتي يسلمْ
احنّ الى تلك المنازل كلما ... غدا طائرٌ في ايكةٍ يترنمْ
بكيت من البين المشتّ واني ... صبور على طعن القنا لو علمتمْ

وقال في حرب كانت بينهم و بين جديلة من طيّ

وفوارسٍ لي قد علمتهم ... صبراً على التكرار والكلمِ
يمشون والماذيّ فوقهم ... يتوقدون توقد الفحمِ
كم من فتىً فيهم اخي ثقةٍ ... حرٍ اغرّ كغرة الرئمِ
ليسوا كاقوام علمتهم ... سود الوجوه كمعدن البرمِ
عجلت بنو شيبان مدتهم ... والبقع استاه بنو لائمِ
كنا اذا نفر المطيّ بنا ... بدا لنا حوضٌ من الرّضمِ
نعدد فتطعن في نحورهم ... نجلاء بين القتل والغنمِ

انّا كذلك ياسمي اذا غدر الحليف نقود بالخطم
وبكل مرهفةٍ لها نفذٌ بين الضلوع كطرة القدم

وقال في صباه يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي

هذه نار عبلة يانديمي قد جلت ظلمة الظلام البهيم
تتلظى ومثلها في فوادي نار شوقٍ تزداد بالتضريم
اضرمتها بيضاء تهتز كالغصن اذا ما انثنى بمرّ النسيم
وكسته انفاسها ارج الند فبتنا من طيبها في نعيم
كاعبٌ ريقها الذ من الشهد اذا ماازجته بنت الكروم
كلما ما ذقت باردًا من لماها خلته في فمي كنار الجحيم
سرق البدر حسنها واستعارت سحر اجفانها ظباء الصريم
وغرامي بها غرامٌ متيمٌ واعذابي من الغرام المقيم
ومعيني على النوائب ليثٌ هو زخري وفارجٌ لهمومي
واتكالي على الذي كل ايسر ذي يريد في تعسيمي
ملكٌ تسجد الملوك لذكرا هُ وتوسى اليه بالتفخيم
واذا سار سابقته المنايا نحو اعدائهُ قبل يوم القدوم

وكانت امهُ زبيبة كثيرًا ماتعنفهُ وتلومهُ على ركوب الاخطار في الوقائع والحروب خوفًا عليه من القتل فتذكر كلامها يومًا وهو في بعض المعامع فقال

تعنفني زبيبةٌ في الملام على الاقدام في يوم الرحام
تخاف عليَّ ان القى حمامي بطعن الرمح او ضرب الحسام
مقالٌ ليس تقبله كرامٌ ولا يرضى به غير اللئام
يخوض الشيخ في بحر المنايا ويرجع سالمًا والبحر طام
ويأتي الموت طفلاً في مهودٍ ويلقى حتفه قبل الفطام

فلا ترضى بمنقصةٍ وذلٍ ... وتقنع بالقليل من الحطام
فعيشك تحت ظل العز يومًا ... ولا تحت المذلة الف عام

وقال

سلي يا ابنة العبسي رمحي وصارمي ... وما فعلا في يوم حرب الاعاجم
سقيناها والخيل تعثر بالقنا ... دماء العدى ممزوجة بالعلاقم
وفرّقنا جيشًا كان في جنباته ... دمادم رعدٍ تحت برق الصوارم
على مهرةٍ منسوبةٍ عربيةٍ ... تطير اذا اشتد الوغى بالقوائم
وتعمل خوفًا والرماح قواصدٌ ... اليها وتسلّ انسلال الارقم
فحمت بها بحر المنايا فحمحمت ... وقد غرقت في موجه المتلاطم
وكم فارسٍ يا عبل غادرت ثاويًا ... يعضّ على كفيه عضة نادم
تقلبه وحش الفلا وتنوشه ... من الجو اسراب النسور القشاعم
احبّ بني عبسٍ ولو هدروا دمي ... لاجلك يا بنت السراة الاكارم
واحمل ثقل الضيم والضيم حائرٌ ... واظهر اني ظالمٌ واين ظالم

وقال يمدح الملك كسرى انوشروان وهو اذ ذاك في المدائن

فؤادٌ لا يسليه المدامُ ... وجسمٌ لا يفارقه السقامُ
واجفانٌ تبيتُ مقرحاتٍ ... تسيل دمًا ادا جنّ الظلامُ
وهاتفةٍ شجت قلبي بصوتٍ ... يلذّ به الفؤاد المستهامُ
شغلتُ بذكر عيلة عن سواها ... وقلتُ لصاحبي هذا المرامُ
وفي ارض الحجاز خيام قومٍ ... حلالٌ الوصل عندهم حرامُ
وبين قباب ذاك الحي خودٌ ... رداحٌ لا يُطاق لها لثامُ
لها من تحت برقعها عيونٌ ... صحاحٌ حشو جفنيها سقامُ
وبين شفافها مسكٌ عبيرٌ ... وكافورٌ يمازجه مدامُ
فما للبدر ان سفرت كمالٌ ... ولا للغصن ان خطرت قوامُ
يلذ غرامها والوجد عندي ... ومن يعشق يلذ له الغرامُ

الا يا عبلَ قد شمتِ الاعادي ... بابعادي وقد امنوا وناموا
وقد لاقيت في سفري امورًا ... تشيب من لهُ في المهد عامُ
وبعد العسر قد لاقيت يسرًا ... وملكًا لا يحيطُ به الكلامُ
وسلطانًا له كل البرايا ... جنودٌ والزمان لهُ غلامُ
يفيض عطاؤهُ من راحتيه ... فما ندري ابحرٌ ام غمامُ
وقد حلمت عليه الشمس تاجًا ... فلا يغشى معالمهُ ظلامُ
جواهرهُ النجوم وفيه بدرٌ ... اقلُّ صفاتِ صورته التمامُ
بنو نعشٍ لمجلسه مريرٌ ... عليها والسموات خيامُ
ولولا خوفه في كل قطرٍ ... من الافاق ما قرَّ الحسامُ
جميع الناس جسمٌ وهو روح ... به تحيى المفاصل والعظامُ
تصلي نحوه من كل فجٍ ... ملوك الارض وهو لها امامُ
فدم ياسيد الثقلين وابقى ... مدى الايام ما ناح الحمام

وقال

هاج الغرام فدر بكاس مدامٍ ... حتى تغيب الشمس تحت ظلامٍ
ودع العواذل يطبون بعذلهم ... فانا صديق اللوم واللوّامٍ
يدنو الحبيب وان تنآت دارهُ ... عني بطيفٍ زار بالاحلامٍ
فكانهُ من قد عاب جاء مواصلي ... وكانني اوحي لهُ بسلامٍ
ولقد لقيت شدائدًا واوابدًا ... حتى ارتقيت الى اعزّ مقامٍ
وقهرت ابطال الوغى حتى غدوا ... جرحي وقتلى من ضراب حسامي
ما راعني الا العراق وجوره ... فاطعته والدهر طوع زمامي

وقال يتوعد قومه وكان قد خرج عنهم غضبانا

اطلبُ ورمحي ناصري وحسامي ... وذلاً وعزّي قائدٌ بزمامي
ولي بأس مفتول الذارعين خادرٌ ... يدافع عن اشباله ويحامي

واني عزيز الجار في كل موطن ... واكرم نفسي ان يهون مقامي
هجرت البيوت المشرفات وشاقني ... بريق المواضي تحت ظل قتام
وقد خيروني كاس خمر فلم اجد ... سوى لوعة في الحرب ذات ضرام
سارحل عنكم لا ازور ديارکم ... واقصدها في كل جمخ ظلام
واطلب اعداءي بكل سميدع ... وكل هزبر في اللقاء همام
منعت الكرى ان لم اقدها عوابساً ... عليها كرامٌ في سروج كرام
تهزُّ رماحاً في يديها كانما ... سقينَ من اللبات صرف مدام
اذا اشرعوها للطعان حسبتها ... كواكب تهديها بدور تمام
و بيض سيوف في طلال عجاجة ... كقطر غوادٍ في سواد غمام
الا غنيا لي بالصهيل فانه ... سماعي ورقراق الدماء ندامي
وحطّا على الرمضاء رحلي فانها ... مقيلي واخفاق البنود خيامي
ولا تذكرا لي طيب عيش فانما ... بلوغ الاماني صحتي وسقامي
وفي الغزو التي ارغد العيش لذة ... وفي المجد لا في مشرب وطعام
فما لي ارضى الذل حظاً وصاري ... جريٌّ على الاعناق غير كهام
ولي فرسٌ يحكي الرياح اذا جرى ... لابعد شاوٍ من بعيد مرام
يجيب اشارات الضمير حسادةً ... ويثنيك عن سوطٍ لهُ ولجام

وقال يرثي الملك زهير بن جذيمة العبسي

خسف البدر حين كان تماما ... وخفي نوره فعاد ظلاما
ودراري النجوم غارت وغابت ... وضياء الافاق صار قتاما
حين قالوا زهير ولى قتيلاً ... خيم الحزن عندنا واقاما
قد سقاه الزمان كاس حمام ... وكذاك الزمان يسقي الحماما
كان عوني وعدتي في الرزايا ... كان درعي وذابلي والحساما
ياجفوني ان لم تجودي بدمعي ... فجعلت الكرى عليك حراما
قسماً بالذي اماتَ واحيى ... وتولى الارواح والاجساما

لارفعت الحسام في الحرب حتى اترك القوم في القيافي عظاما
يا بني عامر ستلقون برقا من حسامي يجري إلى الهام سجاما
وتضج النساء من خيفة السبي وتبكي على الصغار اليتامى

وكانت بينه وبين بني زياد ملاحة فقال يذكر ايامه التي كانت له مع حرب داحس والغبراء ويذكر يوماً انهزمت فيه بنو عبس

نامتك رقاش الا من لمام وامسى حبلها خلق الرمام
وما ذكري رقاش وقد ابنت رحى الادمات عند بني شمام
ومسكن اهلها من نخل جزع تبيض به مهاييف الحمام
وقفت وصحبتي بثعيلبات على اقتاد عوج كالسهام
فقلت تبينوا ظعناً سراعاً تمام شواجظاً جنح الظلام
لقد منتك نفسك يوم قو احاديث الفواد المستهام
فقد كذبتك نفسك فاصدقتها بما منتك تغريرًا قطام
ومرقصة رددت الخيل عنها وقد همت بالقاء الزمام
فقلت لها اقصري عنه وسيري وقد علق الرجائز بالخدام
وخيل تحمل الابطال شعثاً غداة الروع امثال الزلام
عناجيج تخب على رحاها تثير النقع بالموت الزوام
الى خيل مسومة عليها حماة الروع في رهج القتام
عليها كل جبار عنيد الى شرب الدماء تراه طامي
بايديهم مهندة وسمر كان ظباتها شعل الضرام
فجاءوا عارضاً بردًا وجئنا حريقاً في غريف ذي اضطرام
واسكت كل صوت غير ضرب وعترسة ومرمى ورام
وزعت رعيلها بالرمح شذرًا على ربذ كسرحان الظلام
اكر عليهم مهرسيه كليماً قلائده سبائب كالقرام
اذا شكت بنافذة يداه تعرض موقفاً ضنك المقام

كان دقوف مرجع موفقيه تواردها منازيع السهام
تقدم وهو مصطبر مصرٌ بقارحةٍ على فاس اللجام
يقدمه فتىً من آل عبسٍ اخوه وامه من نسل حام
عجوزٌ من بني حام بن نوحٍ كان جبينها حجر المقام

وة لـــ وهي المعروفة بالمعلقة

هل غادر الشعراء من متردمٍ ام هل عرفت الدار بعد توهمِ
اعياك رسم لدار لم يتكلمِ حتى يكلمك الاصم الاعجمي
يا دار عبلة باجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي
دارٌ لآنسةٍ غضيض طرفها طوعٍ العناق لذيذة المتبسم
فوقفت فيها ناقتي وكانها فدنٌ لاقضي حاجة المتلوّم
وتحلّ عبلة بالجواء واهلها بالحزن فالصمان فالمتثلم
حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد امّ الهيثم
وتحل عبلة في الخدور تبرّها واظلّ في حلق الحديد المبهم
حلت بارض الزائرين فاصبحت عسراً على طلابك ابنة مخرم
علقتها عرضاً واقتل قومها زعماً لعمر ابيك ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم
اني عداني ان ازورك فاعلمي ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي
حالت رماح بني بغيض دونكم وزرت حوافي الخيل كل ملثم
ياعبلَ لو ابصرتني لرايتني في الحرب اقدم كالهزبر الضيغم
كيف المزار وقد تربع اهلها بعنيزتين واهلها بالغيلم
ان كنت ازمعت الفراق فانما زفت ركائبكم بليل مظلم
ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم
فيها اثنتان واربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الاسحم
اذ تستبيك بذي غروب واضحٍ عذبٍ مقبلهُ لذيذ المطعم

وكأنّ فارة تاجرٍ بقسيمة ... سبقت عوارضها اليك من الفم
اروضةً انفاً تضمن نبتها ... غيث قليل الدمن ليس بمعلم
نظرت اليك بمقلة مكحولةٍ ... نظر الملول بطرفه المتقسم
وبحاجبٍ كالنون زين وجهها ... وبناهدٍ حسن وكشحٍ اهضم
ولقد امر بدار عبلة معهدا ... لعب الوبيع بربعها المتوسم
جادت عليه بكرٍ كل قرارة ... فتركن كل قرارة كالدرهم
سحاً وتسكاباً فكل عشية ... يجري عليها الماء لم يتصرم
وخلا الذباب بها فليس ببارحٍ ... غرداً كفعل الشارب المترنم
هزجاً يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الاجذم
تمسي وتصبح فوق ظهر حشيةٍ ... وابيت فوق سراة ادهم ملجم
وحشيتي سرجٌ على عبل الشوى ... نهدٍ مراكله نبيل المحزم
هل تبلغني دارها شدنيةٌ ... لعنت بمجروم الشراب مصرّم
خطارةٌ غبّ السرى زيّافةٌ ... تطس الاكام بوقع خف ميثم
وكانما تطس الاكام عشيةً ... بقريب بين المنسمين مصلم
تاوي له فلص النعام كما اوت ... حرقٌ يمانيةٌ لاعجم طمطم
يتبعن قلة راسهِ وكانهُ ... حرجٌ على نعش لهنّ مخيم
صعلٌ يعود بذي العشيرة بيضةً ... كالعبد ذي الفر والطويل الاصلم
شربت بماء الدحرضين فاصبحت ... زوراء تنفر عن حياض الديلم
وكانما تثنى بجانب دفها ال ... وحشي من هرج العشيّ موءدم
هرٌ جنيبٌ كلما غلفت لهُ ... غضبي اتقاها باليدين وبالفم
بركت على جنب الذراع كانما ... بركت على قصب اجش مهضم
وكان رُبّا او كحيلاً معقداً ... حشّ الوقود بهِ جوانب قمقم
بلت مغابنها بوٍ فتوسعت ... منهُ على سمنٍ قصير مكرم
ابقى لها طول السفار مقرمداً ... سنداً ومثل دعائم المتخيم

يتباع من ذفرى غضوب جسرة ... زيافة مثل الفنيق المكرم
ان تغد في دون القناع فانني ... طب باخذ الفارس المستلئم
اتني على بما علمت فانني ... سهل مخالقتي اذا لم اظلم
فاذا ظلمت فان ظلمي باسل ... مر مذاقته كطعم العلقم
ولقد شربت من المدامة بعد ما ... ركد الهواجر بالمشوف المعلم
بزجاجة صفراء ذات اسرة ... قرنت بازهر في الشمال مفدم
فاذا شربت فانني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فما اقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي
وحليل غانية تركت مجدلا ... تمكو فرائصه كشدق الاعلم
سبقت يداي له بعاجل طعنة ... ورشاش نافذة كلون العندم
هلا سالت الخيل يابنة مالك ... ان كنت جاهلة بما لم تعلم
اذ لا ازال على رحالة سابح ... نهد تعاوره الكماة مكلم
طورا يجرد للطعان وتارة ... يأوي الى حصد القسي عرمرم
يخبرك من شهد الوقيعة انني ... اغشى الوغا واعف عند المغنم
ومدجج كره الكماة نزاله ... لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت يداي له بعاجل طعنة ... بمثقف صدق الكعوب مقوم
برحيبة الفرغين يهدي جرسها ... بالليل معتس السباع الضرم
فشككت بالرمح الطويل ثيابه ... ليس الكريم على القنا بمحرم
وتركته جزر السباع ينشنه ... يقضمن حسن بنانه والمعصم
ومشكة ساغة هتكت فروجها ... بالسيف عن حامي الحقيقة معلم
وبذي يداه بالقداح اذا شتا ... هتاك غايات التجار ملوم
لما رأني قد نزلت اريده ... ابدى نواجذه لغير تبسم
فطعنته بالرمح ثم علوته ... بهندي صافي الحديدة مخدم
عهدي به مد النهار كانما ... خضب البنان وراسه بالعظلم

بطلٌ كأنَّ ثيابهُ في سرحةٍ ... يحذي نعال السبت ليس بتوام
يا شاة ما قنصٍ لمن حلت لهُ ... حرمت عليَّ وليتها لم تحرم
فبعثتُ جاريتي وقلت لها اذهبي ... وتجسسي اخبارها لي واعلمي
قالت رايتُ من الاعادي غرَّةً ... والشاة ممكنةٌ لمن هو مرتم
وكانما التفت بجيد جداية ... رشاء من الغزلان حر ارثم
بيضتُ عمرًا غير شاكر نعمتي ... والكفر مخبثةٌ لنفس المنعم
ولقد حفظة وصاة عمي بالضحى ... اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم
في حومة الموت التي لا تشتكي ... غمراتها الابطال غير تغمغم
اذ يتقون بي الاسنة لم اخم ... عنها ولكني تضايق مقدمي
لما سمعت ندا مرة قد علا ... وبني ربيعة في الغبار الاقتم
ومحلمٌ يسعون تحت لوائهم ... والموت تحت لوآء ال محلم
ايقنت ان سيكون عدائهم ... ضربٌ يطير عن الفراخ الجثم
لما رايت القوم اقبل جمعهم ... يتذامرون كررت غير مذمم
يدعون عنتر والرماح كانها ... اشطان بئرٍ في لبان الادهم
يدعون عنتر والسيوف كانها ... لمع البوارق في سحاب مظلم
يدعون عنتر والسهام كانها ... طشٌ الجراد على مشارع حوَّم
يدعون عنتر والدروع كانها ... حدق الضفادع في غدير ديجم
ولقد تركت المهر يدمي نحرهُ ... حتى النقنق الحدل ثاني جذعم
ما ذلت ارميهم بثغرة نحرهِ ... ولبانهِ حتى تسربل بالدم
فازور من وقع القنا بلبانهِ ... فشكا اليَّ بعبرةٍ وتحمحم
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ... ولكان لو علم الكلام مكلمي
ولقد شفا نفسي وابرا سقمها ... قول الفوارس ويك عنتر اقدم
والخيل تقتحم الغبار عوابسًا ... ما بين شيظمةٍ واجرد شيظم
ذللٌ ركابي حيث شئت مشايعي ... لبي واحفزهُ بامرٍ مبرم

ولقد خشيت بان اموت ولم تكن للحرب دائرةٌ على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي
ان يفعلا فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

وقال هذين البيتين و بعض الناس يلحقهما بالمعلقة

ولقد ذكرتك والرماح نواهلٌ مني وبيض الهند تقطر من دمي
ووددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقال

قفا يا خليلي الغداة وسلما وعوجا فان لم تفعلا اليوم تندما
على طلل لو انهُ كان قبلهُ تكلم رسمٌ دارسٌ لتكلما
ايا عزنا لا عزَّ في الناس مثلهُ على عهد ذي القرنين ان يتهدما
اذا خطرت عبسٌ وراءي بالقنا علوت بها بيتاً من المجد معلما
تراهم يعدون العناجيج والقنا طوال العوادي فوق ورد وادهما
اذا ما ابتدرنا النهب من بعد غارة اثرنا غباراً بالسنابك اقتما
الا رُبَّ يومٍ قد انحنا بدارهِ اقيم بها سيفي ورمحي المقوَّما
وما عزَّ قومٌ رابةً للقائنا من الناس الا دراهم ملئت دما
وانا ابدنا جمعهم برماحنا وانا ضربنا كبشهم فتحطما
بكل رفيق الشعرتين مهندٍ حسامٍ اذا لاقى الضريبة صمما
يبلق هام الدارعين ذبابهُ ويفري من الابطال كلاً ومعصما

قافية النون

وقال في صباه

انا في الحرب العوانِ غير مجهول المكانِ
اينما نادى المنادي في دجى النقع يراني

وحسامي وقناتي لفعالي شاهدان
اشعل النار بياسي واطاعا بجناني
انني ليثٌ عبوسٌ ليس لي في الخلق ثاني
خلق الرمح لكفي والحسام الهندواني
ومعي في المهد كانا فوق صدريهما يونساني
فاذا ما الارض صارت وردةً مثل الدهان
ورأيت الدم يجري لونهُ احمر قان
ورأيت الخيل تهوي في نواحي الصمصمان
فاسقياني لا بكاس من دمٍ كالارجوان
واسمعاني نغمة الاسيا ف حتى تطربا ني
اطرب الاصوات عندي رنّة السيف اليماني
وصليل الرمح في يو م طعانٍ او رهانٍ

وقال

احبكِ ياطلوم فانتِ عندي مكان الروح من حسد الجبان
ولو اني اقول مكان روحي حشيت عليكِ بادرة الطعان

وقال يمدح الملك كسرى ابو شروان ولهُ حمر

يا ايها الملك الذي راحاتهُ قامت مقام الغيث في ازمانه
ياقبلة القصاد ياتاج العلا يابدر هذا العصر في كيوانه
ياخاملاً بوء السما بجودهِ يامنقذ المحزون من احزانه
ياساكنين ديار عبسٍ انني لاقيت من كسرى ومن احسانه
ماليس يوصف او يقدّر راويهِ اوصافهُ احدٌ بوصف لسانه
ملكٌ حوى رتب المعالي كلها بسمو مجدٍ حلّ في ايوانه

مولىً به شرف الزمان واهلهُ والدهر نال الفخر من نيجانه
واذا سطا خاف الانام جميعهم من باسهِ والليث عند عيانه
المظهر الانصاف في ايامه بخصالهِ والعدل في بلدانهِ
امسيتُ في ربعٍ خصيب عنده متنزهًا فيه وسيفي بستانه
ونظرت بركتهُ تفيض وماؤها يحكي مواهبهُ وجود بنانه
في مربعٍ جمع الربيع بربعهِ من كل فنٍّ لاح في افنانه
وطيوره من كل نوعٍ انشدت جهرًا بان الدهر طوع عنانه
ملكٌ اذا ما جال في يوم اللقا وقف العدو محيرًا في شانه
والنصر من جلسائه دون الورى والسعد والاقبال من اعوانه
فلاشكرن صنيعهُ بين الورى واطاعن الفرسان في ميدانه

وقال

اذا خصمي تقاضاني بدين قضيت الدين بالرمح الرديني
وحد السيف يرضينا جميعًا ويحكم بيننا عدلاً ويبني
جهلتم يابني لامذال قدري وقد عرفته اهل الحاقبنِ
وما هدمت يد الحدثان ركني ولا امتدّت اليّ بنان حيني
علوت بصارمي وسنان رمحي على افق السهى والفرقدينِ
وغادرت المبارز وسط قفرٍ يعفر خدّهُ والعارضينِ
وكم من فارسٍ اضحى بسيفي هشيم الراس مخضوب اليدين
تحوم عليه عقبان المنايا وتحجل حولهُ غربان بينِ
واحر هاربٌ من هول شخصي وقد اجرى دموع المقلتين
وسوف ابيد جمعكم بصبري ويطفي لاعجي وتقرُّ عيني

وقال عند فقد عبلة حينما هرب بها ابوها الى بني شيبان كما تقدم

ياطائر البان قد هيجت احزاني وزدتني طربًا ياطائر البانِ
ان كنت تندب الفاقد فجعت بهِ فقد شجاك الذي بالبين اشجاني

زدني من النوح واسعدني على حزني ... حتى ترى عجباً من فيض اجفاني
وقف لتنظر ما بي لا تكن عجلاً ... واحذر لنفسك من انفاس نيراني
وطر لعلك في ارض الحجاز ترى ... ركباً على عالج او دون نعمان
يسري بجارية تنهل ادمعها ... شوقاً الى وطن نآه وجيران
ناشدتك الله ياطير الحمام اذا ... رأيت يوماً حمول القوم فانعاني
وقل طريحاً تركناه وقد فنيت ... دموعه وهو يبكي بالدم القاني

وقال ايضاً

لمن طللٌ بالرقمتين تجاني ... وعاثت به ايدي البلى فحكاني
وقفت به والشوق يكتب اسطراً ... بافلام دمعي في رسوم جناني
اسائله عن عبلة فاجابني ... غرابٌ به ما بي من الهيمان
ينوح على الفرقة له واذا شكا ... شكا بنحيب لا ينطق لسان
ويندبُ من فرط الجوى فاجبته ... بحسرة قلبٍ دائم الخفقان
الا ياغراب البين لو كنت صاحبي ... فطمئنا بلقاء الله بالاوران
عسى ان نرى من نحو عبلة مخبراً ... باية ارض او باي مكان
وقد هتفت في جنح ليل حمامةٌ ... مغردةٌ تشكو من فرقة زمان
فقلتُ لها لو كنت مثلي حزينةً ... بكيت بدمعٍ زائد الهملان
وما كنت في دوحٍ تميس غصونهُ ... ولا حفّت رحلاك اسحر قاني
ايا عبلَ لو ان الخيال يزورني ... على كل شهرٍ مرةً لكفاني
لئن غبت عن عيني يا بنة مالكٍ ... فشخصك عندي ظاهرٌ لعياني
غدا تصبح الاعداء بين بيوتكم ... تعضُّ من الاحزان كلُّ بنان
فلا تحسبوا ان الجيوش تردني ... اذا جلت سيفي اكنافكم بعصاني
دعوا الموت ياتني على اي صورةٍ ... اني لارى بسهمٍ موقفي وطعاني

وقال ايضاً

يا دار اين ترحل السكانُ ... وغدت بهم من بعدنا الاظعانُ

بالامس كان بك الظباء اوانساً ... واليوم في عرصاتك الغربانُ
يا دار عبلة اين خيم قومها ... لما سرت بهم المطيّ وبانوا
ناحت حمیلات الاراك وقد بكى ... من وحشة نزلت عليه البانُ
يا دار ارواح المنازل اهلها ... فاذا نأوا تبكيهم الابدانُ
يا صاحبي سل ربع عبلة واجتهد ... ان كان للربع الحيل لسانُ
يا عبلَ ما دام الوصال ليالياً ... حتى خطانا بعده الهجرانُ
ليت المنازل اخبرت مستخبرًا ... اين استقرّ باهلها الاوطانُ
يا طائرٌ قد بات يندب الفهُ ... ويبوح وهو مولهٌ حيرانُ
لو كنت مثلي ما لبست ملوّنًا ... حسنًا ولا مالت بك الاغصانُ
اين الخليُّ القلب ما من قلبهُ ... من حرّ نيران الغرام ملانُ
عرني جناحك واستمر دمع الذي ... لفني ولا يغنى لهُ حيرانُ
حتى اطير مسائلاً عن عبلةٍ ... ان كان يمكن مثلي الطيرانُ

وقال في حربٍ كانت بين العرب والعجم وكان عنترة قد صافح القتال بنفسهِ وقتل جمهورًا من ابطال العجم

سلي يا عبلة الجبلين عنا ... وما لاقت بنو الاعجام منا
ابدنا جمعهم لما اتونا ... تموج مواكبٌ انسًا وجنا
وزاموا اكلنا من غير جوعٍ ... فاشبعناهمُ ضربًا وطعنا
ضربناهم ببيض مرهفات ... تقد جسومهم ظهرًا وبطنا
وفرقنا المواكب عن نساه ... يردنَ على نساء الارض حسنا
وكم من سيدٍ اضحى بسيفي ... خضيب الراحتين بغير حنا
وكم بطلٍ تركت نساهُ تبكي ... يردّدن النواح عليه حزنا
وحجارٌ راسه طعني فنادى ... تأنّى يا ابن شدّادٍ تأنى
خلقت من الجبال اشد قلبًا ... وقد تفنى الجبال ولست افنى

انا الحصن المشيد لآل عبس ... اذا ما نادت الابطال حصنا
شبيه الليل لوني غير اني ... بفعلي من بياض الصبح اسفى
جوادي نسبتي وابي وامي ... حسامي والسنان اذا انتسبنا

وقال يرثي مالك بن زهير العبسي وكان صديقاً لهُ

الايا غراب البين في الطيران ... اعرني جناحاً قد عدمت بناني
ترى هل علمت اليوم مقتل مالك ... ومصرعهُ في ذلةٍ وهوان
فان كان حقاً فالنجوم لفقدهِ ... تغيب ويهوى بعدهُ القمران
لقد كان يوماً اسود الليل عابساً ... يخاف بلاهُ طارق الحدثان
فلله عيناً من رأى مثل مالك ... عقيرة قومٍ ان جرى فرسان
فليتهما لم يجريا نصف غلوةٍ ... وليتهما لم يرسلا لرهان
وليتهما كانا جميعاً ببلدةٍ ... واخطاها قيسٌ فلا يريان
فقد جلبا حيناً وحرباً عظيمةً ... تبيد سراة القوم من غطفان
وقد جلبا حيناً لمصرع مالكٍ ... وكان كريماً ماجداً لهجان
وكان لدى الهيجاء يحمي ذمارها ... ويطعن عند الكر كل طعان
به كنت اسطو حينما جدت العدا ... غداة اللقا نحوي بكل يمان
فقد هدّ ركني فقدهُ ومصابهُ ... وخلى فوادي دائم الخفقان
فوا اسفاً كيف انثنى عن جوادهِ ... وما كان سيفي عندهُ وسناني
رماهُ بسهم الموت رامٍ مصممٌ ... فيا ليتهُ لما رماه رمان
فسوف ترى ان كنت بعدك باقياً ... وامكني دهرٌ وطول زمان
واقسم حقاً لو بقيت لنظرةٍ ... لقرّت بها عيناك حين تراني

وقال سيفى بعض مغازيهِ

ارى لي كل يومٍ مع زماني ... عنايا في البعاد وفي التداني

يريد مذاقي ويدور حولي ... بجيش النائبات اذا رآني
كاني قد كبرت وشاب راسي ... وقل تجلدي ووهى جناني
الا يا دهر يومي مثل امسي ... واعظم هيبةً لمن التقاني
وبكروبٍ كشفت الكرب عنهُ ... بضربة فيصلٍ لما دعاني
دعاني دعوةً والخيل تجري ... فما ادري اباسمي ام كانِ
فلم امسك بسمعي اذ دعاني ... ولكن قد ابان لهُ لساني
وفرقت المواكب عنه قهرًا ... بطعنٍ يسبق البرق اليماني
وما لبيتهُ الا وسيفي ... ورمحي في الوغا فرسا رهانِ
وكان اجابتي اياهُ اني ... عطفت عليهِ موّار العنان
باسمر من رماح الخط لدنٍ ... وابيض صارمٍ ذكرٍ يمانِ
وقرنٍ قد تركت لدى مكرٍّ ... عليهِ سبائبًا كالارجوانِ
تركت الطير عاكفةً عليهِ ... كما تردي الى العرس البواني
وتمعكن ما كان منهُ ... حيوة يدٍ ورجلٍ تركضانِ
متى تهوي الي الخدين منهُ ... تزبنها الى الوجه اليدانِ
وما اوهى مراس الحرب ركني ... ولا وصلت الىّ يد الزمانِ
وما دانيت شخص الموت الاّ ... كما يدنو الشجاع من الجبانِ
وقد علمت بنو عبسٍ باني ... اهشُّ اذا دعيت الى الطعانِ
وان الموت طوع يدي اذا ما ... وصلت بنانها بالهندوانِ
ونعم فوارس الهيجاء قومي ... اذا علقوا الاسنه باليلنانِ
هم قتلوا لقيطًا وابن حجرٍ ... واردوا حاجبًا وبني ابانِ

وقال ايضًا

طربت وهاجني البرق اليماني ... وذكرني المنازل والمغاني
واضرم في صميم القلب نارًا ... كضربي بالحسام الهندواني
لعمرك ما رماح بني بغيضٍ ... تخون اكفهم يوم الطعانِ

ولا اسيافهم في الحرب تنبو ... اذا عرفَ الشجاع من الجبان
ولكن يضربون الجيش ضرباً ... ويقرون السور بلا جنان
ويقتحمون اهوال المنايا ... غداة الكر في الحرب العوان
اعبلةَ لو سالتِ الرمح عني ... اجابك وهو منطلق اللسان
اني قد طرقت ديار تيمٍ ... بكل غضنفرٍ ثبت الجنان
وخضت غبارها والخيل تهوي ... وسيفي والقنا فرسا رهان
وان طرب الرجال بشرب خمرٍ ... وغيب رشدهم خمر الدنان
فرشدي لا يغيبهُ مدامٌ ... ولا اصغى لقهقة القناني
وبدرٌ قد تركناهُ طريحاً ... كان عليهِ حلة ارجوان
شككت فؤادهُ لما تولى ... بصدر مثقفٍ ماضي السنان
فخر على صعيد الارض ملقىً ... عفير الخد مخضوب البنان
وعدنا والفخار لنا لباسٌ ... نسود به على اهل الزمان

وقال يمدح الملك قيس بن زهير بن جذيمة العبسي ولهُ خبر

ذكرت صبابتي من بعد حزنٍ ... فعاد لي القديم من الجنون
وحنَّ الى الحجاز القلب مني ... فهاج غرامهُ بعد السكون
اتطلب عبلةَ مني رجالٌ ... اقلُّ الناس علماً باليقين
رويدَ ان افعالي حسوبٌ ... تشيب لهولها رؤس القرون
فكم ليلٍ ركبت بهِ جواداً ... وقد اصبحت في حصنٍ حصين
وناداني عدنانٌ في شمالي ... وعاتبني حسامٌ في يميني
اياخذ عبلةَ وغدٌ ذميمٌ ... ويحظى بالغنى والمال دوني
فكم يشكو كريمٌ من لئيمٍ ... وكم يلقى هجانٌ من هجين
وما وجد الاعادي فيَّ عيباً ... فعابوني لونٍ في العيون
ومالي في الشدائد من معينٍ ... سوى قيس الذي منها يقين
كريمٌ في النوائب ارتجيهِ ... كما هو للمعامع يصطفيني

لقد اضحى متهناً حبل راجٍ ... تمسك منهُ بالحبل المتينِ
من القوم الكرام وهم شموسٌ ... ولكن لا تواري بالدجونِ
اذا شهدوا هياجاً قلت اسدٌ ... من السمر النوابل في عرينِ
ايا ملكاً حوى رتب المعالي ... اليك قد التجأت فكن معيني
حللت من السعادة في مكانٍ ... رفيع القدر منقطع القرينِ
فمن عاداك في ذلٍ شديدٍ ... ومن والاك في عزٍ مبينِ

قافية الهاء

وقال

يا عيلَ اين من المنية مهربي ... ان كان ربي في السماء قضاها
وكتيبةٍ لبستها بكتيبةٍ ... شهباء باسلةٍ يخاف رداها
حرساء ظاهرة الاديم كانها ... نارٌ يشب وقودها بلظاها
فيها الكماة بني الكماة كانهم ... والخيل تعثر في الوغى بقناها
شهبٌ بايدي القابسين اذا بدة ... باكفهم غلب الظلام سناها
صبرٌ اعدوا كل اجرد سابحٍ ... ذبلت مراكلهُ وضم حشاها
يعدون بالمتدرعين عوابساً ... قوداً تهتم ابنها ووحاها
يحملن فتياناً مداعيس انقنا ... وقراً اذا ما الحرب خف لواها
من كل اروع ماجدٍ ذو صولةٍ ... يسطو اذا لحقت حصى بكلاها
وصحابةٍ تم الانوف بعثتهم ... ليلاً وقد مال الكرى بطلاها
وسريت في غلس الظلام اقودهم ... حتى رايت الشمس زال ضحاها
ورايت في كبد الهجير فوارساً ... فطلعت اول فارسٍ اولاها
وضربت قرني كبشها فتجدلا ... وجعلت مهري وسطها فمضاها
حتى رايت الخيل بعد سوادها ... حمر الجلود خضبن من جرحاها

يعثرن في نقع النجيع حوافلاً ... ويطان من نار الوغى عظامها
فرجعت محمود ابرأس عظيمها ... وتركتها جزرًا لمن ناواها
ما سمت انثى نفسها في موطنٍ ... حتى اوسيفى مهرها مولاها
ولما وزات اخا حفاظ سلعة ... الاَّ لهُ عندسيفى بها مثلاها
اغشي فتاة الحي عندي حليلها ... واذا غزا في الجيش لا اغشاها
واغض طرفي ما بدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي ماواها
اني امرؤ سهل الخليقة ماجدٌ ... لا اتبع النفس اللجوج هواها
ولئن سالت بذاك عبلة اخبرت ... ان لا اريد من النساء سواها
واجيبها اما دعت لعظيمةٍ ... واعينها واكف عما ساها

وقال ايضاً

قف بالديار وصح الى بداها ... فعسى الديار تجيب من ناداها
دارٌ يفوح المسك من عرصاتها ... والعود والندُّ الزكيُّ جناها
دارٌ لعبلة شط عنك مزارها ... ونأت لعمري ما اراك تراها
ما بال عينك لا تملُّ من البكا ... رمدٌ بعينك ام جفاك كراها
ياصاحبي قف بالمطايا ساعةً ... سيفى دار عبلة سائلاً معناها
ام كيف تسالُ دمنة عادِيةً ... سفت الجنوب دمانها وثرها
يا عبلَ قد هام الفواد بذكرك ... وارى ديوني ما يحلُّ قضاها
يا عبلَ ان تبكي عليَّ بحرقةٍ ... فلطالما بكت الرجال نساها
يا عبلَ اني في الكريهة ضيغمٌ ... شرسٌ اذا ما الطعن شق جباها
ودنت كباشٌ من كباشٍ تصطلي ... نار الكريهة او تخوض لظاها
ودنا السجاع من السجاع واثرمت ... سمر الرماح على اختلاف قناها
فهناك اطعن في الوغى فرسانها ... طعنًا يشقُّ قلوبها وكلاها
وسلي الفوارس يخبروكِ بهمتي ... ومواقفي في الحرب حين اطاها
وازيدها من نار حربي شعلة ... واثيرها حتى تدور رحاها

واكرُّ فيهم في لهيب شعاعها واكون اول واقدٍ يصلاها
واكون اول ضاربٍ بمهندٍ يفري الجماجم لا يريد سواها
واكون اول فارسٍ يغشى الوغى فاقود اول فارسٍ يغشاها
والخيل تعلم والفوارس انني شيخ الحروب وكهلها وفتاها
يا عبلَ كم من فارسٍ خليتهُ سيفي وسط رابيةٍ يعد حصاها
يا عبلَ كم من حرةٍ خليتها تبكي وتنعي بعلها واخاها
يا عبلَ كم من مهرةٍ غادرتها من بعد صاحبها تجرُّ خطاها
يا عبلَ لواني لقيت كتيبةً سبعين الفًا ما رهبت لقاها
وانا المنية وابن كل منية وسواد جلدي ثوبها وردها

وقال يخاطب الربيع بن زياد

فان تلكُ حربكم امست عوانًا فاني لم اكن ممن جناها
ولكن ولد سوءة ارّثوها وشبوا نارها لمن اصطلاها
واني غير خاذلكم ولكن سأسعى الان اذ بلغت مداها

قافية الياء

وكان بينهُ وبين عبس ملاحة في ابلٍ اخذها من حليفٍ لهم اقتتلوا عليها وارادوهُ ان يردها فأبى وخرج بابلهِ وجعل لهُ منزلا في بني جديلة من طي وكان بين جديلة وثعل قتال شديد فقاتل مع جديلة ذلك اليوم فظفرت جديلة ولم يكن لهم ظفر الا ذلك اليوم فقال في ذلك

الا يادار عبلة بالطويّ كرجع الوشم في رسع المديّ
كوحي محايف من عهد كسرى ماهداها لاعجم طمطميّ
امن ذو الحوادث يوم تسمو بنو جرمٍ لحرب بني عديّ
اذا اضطربوا سمعت الصوت فيهم خفيًا غير صوت المشرفيّ

وغير نوافذ يخرجن منهم يطعن مثل اشطان الركي

وقال

لقينا يوم صهباء سويه حناظلة لم سيف الحرب فيه
لقيناهم باسياف حدادٍ واسدٌ لا تفرّ من المنية
وكان زعيمهم اذ ذاك ليثاً هزبرًا لا يبالي بالرزيه
فخلفناهُ وسط القاع ملقى وها انا طالب قتل البقيه
ورحنا بالسيوف نسوق فيهم الى ربوات معضلةٍ خفيه
وكم من فارسٍ منهم تركنا عليهِ من صوارمنا قضيه
فوارسنا بنو عبسٍ وانا ليوث الحرب ما بين البريه
نجيد الطعن بالسمر العوالي ونضرب بالسيوف المشرفيه
وتعمل خيلنا في كل حربٍ من السادات اقحافاً دميه
ويوم البذل نعطي ما ملكنا من الاموال والنعم البهيه
ونحن العادلون اذا حكمنا ونحن المنفقون على الرعيه
ونحن المصفون اذا دعينا الى طعن الرماح السمهريه
ونحن الغالبون اذا حملنا على الخيل الجياد الاعوجيه
ونحن الموقدون لكل حربٍ ونصلاها بفئدة جريه
ملانا الارض خوفاً من سطانا وهابتنا الملوك الكسرويه
سلوعنا ديار الشام طرًّا وفرسان الملوك القيصريه
انا العبد الذي بديار عبسٍ وبيت بعزة النفس الابيه
سلوا النعمان عني يوم جاءت فوارس عصبة النار الحميه
اقمت بصاريي سوق المنايا ولمت بذابلي الرتب العليه

وكان بنو عبس لما خرجوا من بني ذبيان انطلقوا الى بني سعد بن زيد مناة بن تميم فحالفوهم وقاسموا عندهم وكانت لهم خيلٌ عتاق وابلٌ كرام فرغبت بنو سعد فيها وهموا ان يغدروا بهم فظن ذلك قيس بن زهير ظناً وكان رجل

منكر الظن واتاه بهِ حمر فانذرهم حتى اذا كان الليل صبح في الشيح ليرانا وعلق عليها الروايا وفيها الماء ليسمع الناس خريرها وامر الناس فاحتملوا وانسلوا تحت ليلتهم وبات بنو سعد وهم يسمعون صوتاً ويرون نارًا فلما اصبحوا اذ هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل فادركوهم بالفروق وهو اديين اليمامة والبحرين فقاتلوهم حتى نهزمت بنو سعد وكان قتالهم يوماً مطردًا الى الليل وقتل عنترة ذلك اليوم معاوية بن نزال جد الاحنف ثم رجعوا الى بني ذبيان فاصطلحوا معهم فقال عنترة في ذلك

الا قاتل الله الطلول البواليا ... وقاتل ذكراك السنين الخواليا
وقولك للشيء الذي لا تناله ... اذا ما هو احلولى الاليت ذاليا
ونحن منعنا بالفروق نساءنا ... نشوف عليها مشملات غواشيا
حلفت لهم والخيل تدمي نحورها ... نزايلكم حتى تهوّوا العواليا
عواليا زرقًا من رماح رديئة ... هرير الكلاب يتقين الاطاعيا
تقاد بتمٍّ استه ثعب تجدعت ... على وشمٍ من المظلم تعاديا
الم تعلموا ان الاسنة احرزت ... بقيتنا لوان للدهر باقيا
ونحمط عورات النساء ونتقي ... عليهنّ ان يلقين يومًا مخازيا
وانا ابينا ان تصب لثاتكم ... على موشفاتٍ كالظباء عواطيا
وقلت امرؤ قد خاطر الموت نفسهُ ... الا من لامرٍ حازمٍ قد بداليا
وقلت لهم ردوا المغيرة عن هوى ... شواحطةٍ واقبلوها النواصيا
وانا نرد الخيل تحكي رؤوسها ... رؤوس نساءٍ لا يجدن فواليا
فما ان وجدنا بالفروق اتابةٍ ... ولا كشفًا ولا دعينا موماليا
تعالوا الى ما تعلمون فانني ... ارى الدهر لا ينجي من الموت ناجيا

انتهى والحمد لله اولاً واخرًا